جامعة الحسن الثاني عين الشق
Université Hassan II - Aïn Chock
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵍⵃⴰⵙⴰⵏ ⵡⵉⵙ ⵙⵉⵏ ⴷ ⵜⴳⵎⵎⴰ ⵜⵓⵎⵍⵉⵍⵜ
UNIVERSITÉ HASSAN II DE CASABLANCA

ماستر علم العقائد والأديان في تراث الغرب الإسلامي

الوظيفة التربوية لأسماء الله وصفاته

إنجاز الطالب الباحث:
أيوب كريم

بإشراف الأستاذ الدكتور:
إبراهيم أصبان

السنة الجامعية
1435-1436 هـ / 2014-2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من أوصاني ربي بالبر بها في حياتها ومماتها

إلى من كنت أشعر بالدفء في حضنها

إلى من كانت تتوق لرؤيتي في هذا المقام وأكثر

إلى أمي الحبيبة رحمها الله رحمة واسعة

إلى من سهر وتعب من أجل تربيتي وتدريسي

إلى من دفع الغالي والنفيس من أجلي

إلى أبي الحنون حفظه الله من كل سوء وأطال في عمره ورزقني بره

إلى من جعلها الله شريكة حياتي

إلى من ساندتني

إلى زوجتي الغالية

إلى الغالين على قلبي

إلى سندي بعد الله عز وجل

رغم تقصيري في حقهم

إلى إخواني وأخواتي

إلى أساتذتي الأفاضل الذين كانوا بالنسبة لي

كالأب الحنون شكر الله لكم صنيعكم ورزقكم الجنان

إلى إخواني الطلبة وأخص بالذكر أخي الحبيب

محمد باشا خير صديق وخير أخ عرفته

المقدمة

الحمد لله المتفرد باسمه الأسمى، المختص بالعز الأحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى، الظاهر لا تخيلا ولا وهما، الباطن تقدسا لاعدما، وسع كل شيء رحمة وعلما، وأسبغ على أوليائه نعما عُما، وبعث فيهم رسولا من أنفُسهم أنفَسهم عربا وعجما، وأزكاهم محتدا ومنمى، وأرجحهم عقلا وحلما، وأشدهم بهم رأفة ورحما، زكاه ربه روحا وجسما، وحاشاه عيبا ووصما، فآمن به وعزره ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسما، وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتما، ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى صلى الله عليه صلاة تنمو وتنمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما[1].

أما بعد:

إن من أفضل النعم وأجلها أن يجعلك الباري سبحانه من طلبة علمه الشرعي ولو بالانتساب، فتنال بذلك مدح الله لك، واستغفار الملائكة ورضاها بما تصنع، كما صح الخبر عن سيد البشر r : ((إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب))[2]، ومن أفضل النعم أن يوفق طالب العلم إلى الاشتغال برب البريات Y ، فيتعرف على الله من خلال أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

. п У Г Ф н Ч С F Э Л У Ï Ŕ Ю F у К с Ў 1 Ч Ю F щ в
.е Ѓ с Ƨ1т8С0с8б9Ц ρ и С з 2Ѓ в с Т С

وعلى ذلك أحمد الله الذي وفقني لاختيار موضوع مرتبط به سبحانه،ثم أشكر أستاذي المفضال الدكتور إبراهيم أصبان الذي مهد لي الطريق باقتراحاته الرشيدة لاختيار موضوع البحث، حيث كان موضوعي حول أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وقد عنونته بـ: "**الوظيفة التربوية لأسماء الله وصفاته**"، ولا شك أن هذا المبحث عظيم، وهذا راجع لموضوعه، ألا وهو معرفة الله سبحانه من خلال أسمائه وصفاته، كما ذكر ابن تيمية رحمه الله عن مكانة العلم بالله سبحانه فـ: "معرفته غاية المعارف وعبادته أشرف المقاصد والوصول إليه غاية المطالب"[1]، وكذا استخراج الآثار والوظائف التربوية من كل اسم من أسمائه سبحانه.

وحتى أصل إلى هدفي من البحث، وضعت أسئلة رئيسية لأجيب عليها في دراستي لأسماء الله وصفاته، وهي:

1. **ما هي أهمية دراسة الأسماء والصفات؟**
2. **ما هي الوظيفة التربوية لأسماء الله وصفاته؟**
3. **ما واجب المربين تجاه هذا المبحث العقدي؟**

وللإجابة على هذه الأسئلة جعلت بحثي في ثلاثة فصول وخاتمة مع ذكر النتائج التي توصلت إليها، فكان على الشكل التالي:

الفصل الأول:تطرقت فيه إلى تحديد مفاهيم مصطلحات البحث

المبحث الأول: مفهوم الوظيفة التربوية

المطلب الأول: مفهوم الوظيفة:

المطلب الثاني: مفهوم التربية:

المطلب الثالث: مفهوم الوظيفة التربوية كمركب إضافي:

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات

. 7(5) ɰуrуƀ e϶ъ ˍомҒ

المطلب الأول: أسس الإيمان بأسماء الله وصفاته

المطلب الثاني: أشرف العلوم العلم بأسماء الله وصفاته

المطلب الثالث: العلم بأسماء الله وصفاته يحصل به الإيمان ويقوى

المطلب الرابع: تعريف توحيد الأسماء والصفات

ثم الفصل الثاني: الذي كانت فيه الدراسة المتعلقة بأسماء الله الحسنى وصفاته ووظيفتها التربوية

وقد اقتصرت على بعض من أسماء الله U ولا شك أنها ستكون غنية بالفوائد التربوية، التي ستعين المهتم بالمجال التربوي، وكانت كالتالي:

الرحمن الرحيم U ، الغفور والغفار U ، الحليم U ، الرقيب U ، الصبور U ، العليم U ، الشاكر الشكور U ، الحفيظ الحافظ U ، الهادي U.

والفصل الثالث:المشتمل على خاتمة وأهم نتائج البحث.

- **منهجي في البحث:**

اعتمدت في بحثي على المنهج الاستنباطي:

حيث أستنبط من النصوص بعد قراءتها بعمق، ومعرفة ما كتب عنها، وتحديد الأفكار الجيدة لها، وتعزيزها بما يتفق وسلامة الاعتقاد وموضوع دراستي، قصد استخراج الوظيفة التربوية لكل اسم مدعمة بأدلة نقلية.

فكنت أذكر النصوص الواردة في القرآن والسنة لكل اسم من الأسماء التي اخترت دراستها، ثم أتطرق إلى معناه اللغوي، ثم ذكر معناه الشرعي الاصطلاحي، وبعد ذلك أذكر الوظيفة التربوية للاسم.

- **منهجيتي في البحث:**

عرفت بمصطلحات البحث تعريفا لغويا واصطلاحيا، كانت دراستي حول أسماء الله التالية: (**الرحمن الرحيم U ، الغفور والغفار U ، الحليم U ، الرقيب U ، الصبور U ، العليم U ، الشاكر الشكور U ، الحفيظ الحافظ U ، الهادي U**).

وضعت في جداول إحصائيات ورود كل اسم من أسماء الله تعالى في القرآن الكريم، مع بيان السورة ورقم الآية، عرفت كل اسم من أسماء الله لغة واصطلاحا، معضدا بأقوال العلماء في ذلك، ثم ذكرت وظيفته التربوية، كتبت الآيات القرآنية مراعيا رواية ورش من طريق الأزرق، خرجت أحاديث البحث، فاقتصرت على عزوها إلى البخاري ومسلم إذا كانت فيهما، وإلا عزوتهما إلى باقي كتب الحديث مع بيان حكمها،

اقتصرت على ذكر المراجع والمصادر، وفهرس الآيات الواردة في البحث، ثم فهرس الموضوعات.

فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يوفقني في بحثي هذا لكل خير، وأن يرزقني السداد والرشاد، إنه ولي ذلك ومولاه.

الطالب الباحث: أيوب كريم

الفصل الأول: تحديد مفاهيم مصطلحات البحث

المبحث الأول: مفهوم الوظيفة التربوية

المطلب الأول: مفهوم الوظيفة

جاء في قاموس "الشامل" أن من معاني الوظيفة[1]:

1 - إسهام الجزء في نشاط الكل.

2 - نتائج أو آثار عنصر اجتماعـــي أو ثقـــافي....

3 - دور اقتصادي يؤديه شخص.

وجاء في موسوعة السياسة:

"وظيفة عامة (Fonction publique): مركز قانوني يشغله موظف معين من قبل الدولة له اختصاصات وواجبات وحقوق تمارس الدولة من خلاله وظائفها العامة مع نمو وظائف الدولة الحديثة وتعدد فروع خدماتها للمواطنين، ولعبها دورًا واسع النطاق والأثر في المجتمع"[2].

وفي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية جاء:

"الوظيفة: نوع العمل الذي يمكن للبناء أداؤه بوضوح لتحقيق أهداف معينة، ويتضـــمن المفهـــوم الإداري للكلمة الواجبات والمسئولية والسلطات، وهي مكونات الوظيفة"[3].

وبالتأمل في هذه التعريفات نجد الوظيفة تدور حول هذه المصطلحات: "نتائج – تلازم – آثار – أدوار – أداء – واجبات – مسئوليات – سلطات".

. ϟ Ч Ч ϶ ЫЮF бЮ2ꟻ2Ч7Ч К: cρЧFЧþ Ͻ.KϱмO ꟻpЧЧЧFЮуEЯ ƚϱжЯωЧ ЧщFЧвЧ у.
. a1 9 9 9 4 2 0 пЮмц F щЛ϶

щЧЧу Ͻ ЛЮF щЧЧЃЂ ɸ гЮF . e2у9у5ЧЧ:ЂщꟻуЧЃЂ2FумЃЮeF
.Ч . þ . A . þ . дꟻз϶Ю

. a1 9 8 2 дꟻз϶Ю щ϶ 1 БЮв: c.ϽpϽмKC ϽcЃсжЪϽCT CpгϽcуΥЯ ƚ.ж3 щу K

ويمكن أن أضع للوظيفة تعريفًا في الاصطلاح في ضوء ما سبق، فأقول: الوظيفة اصطلاحًا هي: "الأدوار التي تؤديها، والمهمات التي تقوم بها، ونواحي الإفادة منها، والآثار التي تترتب على العمل بها في علم من العلوم".

المطلب الثاني: مفهوم التربية:

لغة:

لمصطلح التربية دلالات لغوية متعددة، تشير جميعها إلى ما ينبغي أن تتضمنه العملية التربوية من أنشطة، من ذلك:

- **الإصلاح**: كما جاء في لسان العرب أنه: رب الشيء إذا أصلحه[1].
- **النماء والزيادة**: ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما. وأربيته: نميته [2]، كما قال ﴿ ... ﴾ [سورة البقرة الآية:276]، أي يضاعفها[3]، وقوله ﴿ ... ﴾ [سورة الروم الآية:38].
- **نشأ وترعرع**: ربيتُ رباء ورُبِيا، كلاهما: نشأت فيهم، أنشد اللحياني لمسكين الدارمي:

ثلاثة أملاك ربوا في حجورنا فهل قائل حقا كمن هو كاذب؟ [4]

وربَّيت فلانا أربيه تربية وتربَّيتُهُ وربَّبته بمعنى واحد [5] (أي أنشأته ورعيته).

---

(1) ... (1/ 254)
(2) ...
(3) ...
(4) ... (1/ 257)
(5) ... (1/ 258)

¶ **التعليم**: قال ابن منظور: الرِّبي والرباني: الحبر، ورب العلم، وقال ابـــن الأعـــرابي: الرباني العالم المعلم الذي يغذو الناس بصغار العلم قبل كبارها [1].

خلاصة: من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن التربية تدور حول إصـــلاح ورعايـــة وتعليم المربي للمتربي بما ينميه.

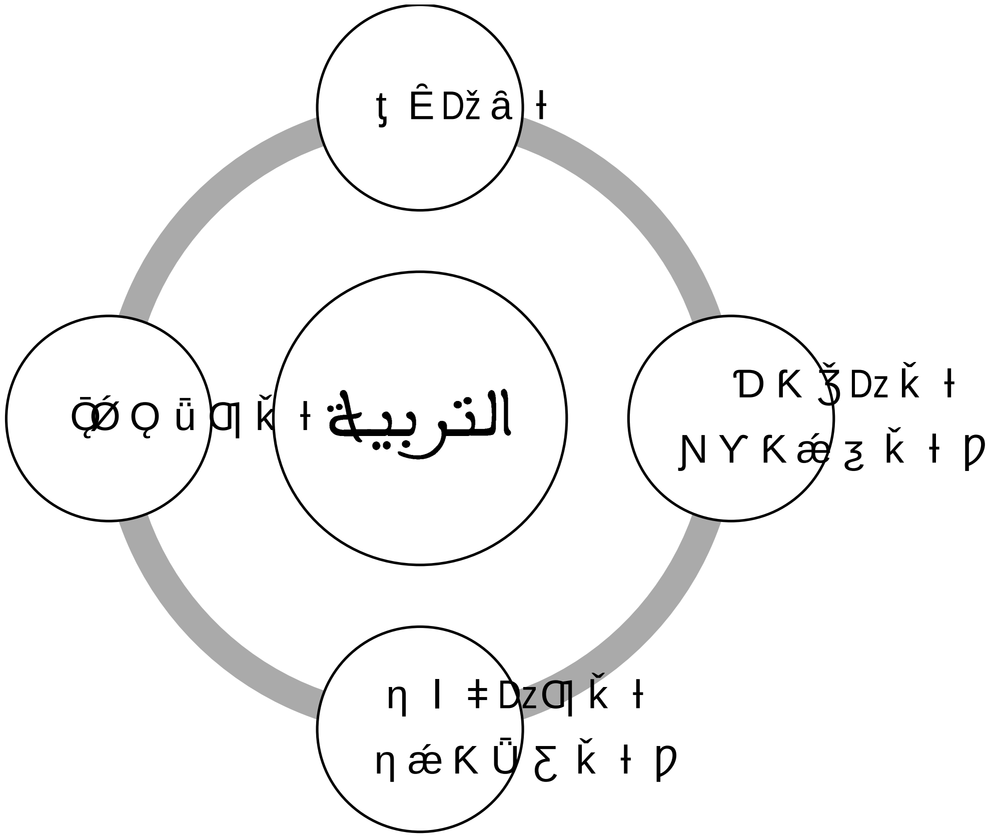

اصطلاحا:

النـــاظر في تعريفـــات علمـــاء الســـلف لمصـــطلح التربيـــة يجـــدها متقاربـــة لاعتمادها علـــى التعريفـــات اللغويـــة، فنجـــد ناصـــر الـــدين البيضـــاوي عرَّفهـــا بقولـــه: " الـــرب في الأصـــل مصـــدر بمعـــنى التربيـــة، وهـــي تبليـــغ الشـــيء إلى كماله شيئاً فشيئاً "[2].

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

كما يعرفها الراغب الأصفهاني بقوله: " الرب في الأصل التربيَةُ، وهو إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام، يُقالُ رَبَّه، ورَبَّاهُ، ورَبَّبَه. وقيل: (لأنْ يَرُبَّني رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ). ..ولا يُقالُ الرَّبُّ مُطْلَقاً إلا لله تعالى .. وبالإضافة يُقالُ له ولغَيْرِهِ"[1].

وعرفها د. صالح بن علي أبو عرَّاد بأنها: "تنمية الجوانب المُختلفة لشخصية الإنسان، عن طريق التعليم، والتدريب، والتثقيف، والتهذيب، والممارسة؛ لغرض إعداد الإنسان الصالح لعمارة الأرض وتحقيق معنى الاستخلاف فيها"[2].

المطلب الثالث: مفهوم الوظيفة التربوية كمركب إضافي:

من خلال ما ذكرت من تعريفات تخص كل من الوظيفة والتربية أخلص إلى أن معنى الوظيفة التربوية وهو: "أدوار التربية التي تؤديها، والمهمات التي بها، والآثار الناتجة عن العمل بها في علم من العلوم".

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات

3 3 6J с ж ╒ л УЊ ц F ϟ O Ⅎ Ɔ ЯЮ д ß Ɔ
(2 82 7) þ F ZƆK н ʖЮa ┐н сл ЯУК г Юе F ʖм ϙ Я ╒ Ⅎ Ⅎ ħ г Ю F ɰ у

المطلب الأول: أسس الإيمان بأسماء الله وصفاته

يلزم المؤمن في إيمانه بأسماء الله وصفاته التقيد بما جاء في كتاب الله سبحانه وسنة نبيه b فلا يصنع لله اسما أو صفة ليست واردة في المنهلين، ولا يشبهه بخلقه فهو سبحانه متصف بالكمال متره عن قال تعالى: ﴿ b s ė b E F [illegible] ﴾ [الشورى، الآية: 11]، وعلى ذلك فيمكن أن نذكر هذه الأسس:

1 - أن أسماء الله وصفاته توقيفية فلا نثبت لله تعالى ولا ننفي عنه إلا بدليل من الكتاب أو السنة إذ لا سبيل إلى ذلك إلا من هذا الطريق.

قال سبحانه: ﴿ b ª p [illegible] @ ﴾ [الأعراف: 180]، وقال عز وجل: ﴿ $ B ć ¬ ` Y ė F] f > /A@ [illegible] H ﴾

b È , B [illegible] j Ï@ H

[الإسراء: 11]، وقال: ﴿ b È , B [illegible] @ H ﴾ [الإسراء: 11]، ﴿ $ ċ º Q Ĕ E ė Ę y b ° > j @ H ﴾

﴿ $ ċ º Q Ĕ E ė Ę y b ° > j @ ﴾ [الحشر: 24].

نقل شيخ الإسلام عن الإمام ابن عبد البر إمام أهل المغرب في كون إثبات أسماء وصفات الله بالكتاب والسنة والإيمان بها بدون تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل فقال رحمه الله: "وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَيْضًا: أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ حُمِلَ عَنْهُمْ التَّأْوِيلُ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ F ¹ [illegible] ﴾ [المجادلة: 7] هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَمَا خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ مَنْ يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَيْضًا: أَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِهَا

وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ لَا عَلَى الْمَجَازِ إلا إِنَّهُمْ لا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً"[1].

2 - وأن الإيمان بأن الله تعالى لا يشبه أحداً من خلقه في أسمائه ولا صفاته كما لا يشبهه أحد من خلقه، وإن سمى أو وصف أحداً من المخلوقين بتلك الأسماء والصفات فذلك اشتراك في اللفظ لا يوجب مماثلة المخلوقين له فيما دلت عليه هذه الأسماء والصفات، فأسماء الله تعالى وصفاته على ما يليق به سبحانه وتعالى وما يسمى به من المخلوقين أو يوصف من ذلك فعلى ما يليق بالمخلوق نفسه، فكل ما يليق به ... تعالى ﴿b l ė AôEpėaŨĖcEoę ĕ ė @ ẍ ę E ė Ĕ ¢ \ ė a﴾ ... [الشورى، الآية: 11]، يقول ابن القيم رحمه ﴿b s ė · E R ´ ô ė Y E ė > j @H﴾ الله: "فَهُوَ الله الَّذِي لا إِلَه إِلَّا هُوَ رب الْعَالمين وقيوم السَّمَوَات والأرضين الْملك الْحق الْمُبين الْمَوْصُوف بالكمال كُله المتره عَن كل عيب وَنقص وَعَن كل تَمْثِيل وتشبيه فِي كَمَاله"[2].

3 - وأن صفات الله كلها صفات كمال، فله سبحانه الكمال المطلق وهو المتره عن كل نقص، ومما ينبغي معرفته في الإيمان بأسماء الله وصفاته أن يقطع الطمع في كيفيتها وألا يسأل عن ذلك، إذ لا يسأل عن صفات الله تعالى بكيف وأن يعلم مع ذلك ويعتقد أن هذه الصفات معلومة المعنى، فلم يخاطب الله تعالى عباده ويتعبدهم بأمور لا يعلمون معناها ولهذا قال الإمام مالك وغيره من علماء الأمة لمن

---

(1) ... (8 /75)
(2) ... (8 /61)

سأل عن كيفية استواء الله تعالى على عرشه: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة [1]. وقال ربيعة شيخ مالك قبله: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، ومن الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا البيان [2].

المطلب الثاني: أشرف العلوم العلم بأسماء الله وصفاته

لا شك أن شرف كل علم راجع إلى شرف معلومه، لوثوق النفس بأدلة وجوده وبراهينه ولشدة الحاجة إلى معرفته وعظم النفع بها. [3]

ولا ريب أن أعظم معلوم وأجله هو الباري سبحانه وتعالى رب كل شيء ومليكه، الحي القيوم، الموصوف بالكمال المطلق، والمتره عن كل نقص، وعن كل تشبيه وتمثيل.

"فَإِن قيل: فالعلم إِنَّمَا هُوَ وَسِيلَة الى الْعَمَل وَمُرَاد لَهُ وَالْعَمَل هُوَ الْغَايَة وَمَعْلُوم ان الْغَايَة أشرف من الْوَسِيلَة فَكيف تفضل الْوَسَائِل على غاياتها قيل كل من الْعلم وَالْعَمَل يَنْقَسِم قسمَيْنِ:

1 - مِنْهُ مَا يكون وَسِيلَة.
2 - وَمِنْه مَا يكون غَايَة.

فَلَيْسَ الْعلم كُله وَسِيلَة مُرَادة لغَيْرهَا فَإِن الْعلم بِاللَّه وأسمائه وَصِفَاته هُوَ أشرف الْعُلُوم على الإطلاق وَهُوَ مَطْلُوب لنَفسِهِ مُرَاد لذاته قَالَ الله تَعَالَى [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible] (83/5).
(2) [illegible] (83/5).
(3) [illegible]

[illegible] ﴾ [الطلاق 12]، فقد أخبر سُبْحَانَهُ أنه خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَنزل الأمر بَينهُنَّ ليعلم عباده أنه بِكُل شَيْء عليم وعَلى كل شَيْء قدير فَهَذَا الْعلم هُوَ غَايَة الْخلق الْمَطْلُوبَة وَقَالَ [illegible] ﴾ [محمد: 20]، فالعلم بوحدانيته تَعَالَى وَأَنه لا إِلَه الا هُوَ مَطْلُوب لذاته وان كَانَ لَا يكْتَفى بِهِ وَحده بل لابُد مَعَه من عِبَادَته وَحده لا شريك لَهُ فهما أمران مطلوبان لأنفسهما:

الأول: أن يعرف الرب تَعَالَى بأسمائه وَصِفَاته وأفعاله وأحكامه.

والثاني: أن يعبد بموجبها ومقتضاها.

فَكَمَا أن عِبَادَته مَطْلُوبَة مُرَادة لذاتها فَكَذَلِك الْعلم بِهِ ومعرفته وأيضا فَإِن الْعلم من أفضل أنواع الْعِبَادَات"(1).

بل يعتبر العلم بأسماء الله وصفاته أصل العلوم الدينية، إذ أن كل علم تابع له، فمن عرف الله عرف ما سواه، ومن جهله فهو لما سواه أجهل، يقول جل [illegible] ﴾ [الحشر 19]، يقول الإمام القرطبي في تفسيره [illegible] ﴾ أن يعلموا لَهَا خَيْرًا، قَالَهُ ابْنُ حِبَّانَ. وَقِيلَ: نَسُوا حَقَّ اللَّهِ فَأَنْسَاهُمْ حَقَّ أَنْفُسِهِمْ، قَالَهُ سُفْيَانُ. وَقِيلَ: نَسُوا اللَّهَ بِتَرْكِ شُكْرِهِ وَتَعْظِيمِهِ. فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ أَنْ يُذَكِّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَكَاهُ ابْنُ

---

(1) [illegible] (1/78)

عِيسَى. وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: نَسُوا اللَّهَ عِنْدَ الذُّنُوبِ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ التَّوْبَةِ"[1].

إذن فبنسيان العبد لربه من طاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، ونيسان معرفة أسمائه وصفاته سبحانه، ينسيه الله ذاته ونفسه، فينسى كل ما يصلح معاشه ومعاده، يقول ابن القيم في هذا الصدد: "وَالْمَقْصُود أن الْعلم بِاللَّه أصل كل علم وَهُوَ أصل علم العَبْد بسعادته وكماله ومصالح دُنْيَاهُ وآخرته وَالْجهل بِهِ مُسْتَلْزم للْجَهْل بِنَفسِهِ ومصالحها وكمالها وَمَا تزكو بِهِ وتفلح بِهِ فالعلم بِهِ سَعَادَة العَبْد وَالْجهل بِهِ أصل شقاوته"[2].

ولا أدل على أهمية العلم بأسماء الله وصفاته كثرة ذكره في القرآن الكريم، كما قال ابن تيمية رحمه الله: "والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة، والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته، أعظم قدرا من آيات المعاد، فأعظم آية في القرآن آية الكرسي المتضمنة لذلك.

كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم «عن النبي b أنه قال: لأبي بن كعب: أتدري أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال:] ½ A E ¼ : @] [b } p e e ô E ¼ p @ ¼ A] : @ H ` A [البقرة: 255]، فضرب بيده في صدره، وقال ليهنك العلم أبا المنذر» .

وأفضل سورة سورة أم القرآن، كما ثبت ذلك في «حديث أبي سعيد بن المعلى في الصحيح، قال له النبي b إنه لم يترل في التوراة ولا الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» وفيها من ذكر أسماء الله وصفاته أعظم مما فيها من ذكر المعاد.

---

(1) F Ю Ч Э ß д 1 Ю Я Ч Э В ∋ c (4 / 138)

(2) F þ F ρ F Ю Ѓ 2 Л Ғ þ Щ (1 / 86)

وقد ثبت في الصحيح عنه b من غير وجه أن «: {قل هو الله أحد} تعدل ثلثي القرآن» .

وثبت في الصحيح «أنه بشر الذي كان يقرأها ويقول: إني لأحبها لأنها صفة الرحمن: بأن الله يحبه» فبين أن الله يحب من يحب ذكر صفاته سبحانه وتعالى، وهذا باب واسع"[1].

المطلب الثالث: العلم بأسماء الله وصفاته يحصل به الإيمان ويقوى

إن الإيمان هو كمال العبد، وبه ترتفع درجاته في الدنيا والآخرة، وهو السبب والطريق لكل خير عاجل وآجل. ولا يحصل، ولا يقوى، ولا يتم إلا بمعرفة ما منه يستمد، وإلى ينبوعه وأسبابه وطرقه.

وإن أعظم ما يستمد منه الإيمان ويقوى معرفة أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة، والحرص على فهم معانيها، والتعبد لله فيها.

فقد ثبت في الصحيحين عنه b، أنه قال: ((إن لله تسعة وتسعين اسما - مائة إلا واحدا - من أحصاها دخل الجنة)) [2] أي: من حفظها وفهم معانيها، واعتقدها، وتعبد لله بها - دخل الجنة. والجنة لا يدخلها إلا المؤمنون.

فعلم أن ذلك أعظم ينبوع ومادة لحصول الإيمان وقوته وثباته، ومعرفة الأسماء الحسنى هي أصل الإيمان، والإيمان يرجع إليها.

ومعرفتها تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات. وهذه الأنواع هي رُوح الإيمان ورَوْحه، وأصله وغايته. فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه، وقوي يقينه. فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الأسماء والصفات، وتكون معرفته سالمة من داء التعطيل، ومن

(3 1-2 1 0) щ у г у Ђ е ٦ ъ Ѐ Ч з Ю F м

2 7 3 6 Ц ρ ꟷ 2 ρ ғ Þ ∋ Ю F

داء التمثيل اللذين ابتلي بهما كثير من أهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول، بل تكون المعرفة متلقاة من الكتاب والسنة، وما روي عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فهذه المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في إيمانه وقوة يقينه، وطمأنينة في أحواله.[1]

المطلب الرابع: تعريف توحيد الأسماء والصفات

حدود الأشياء وتفسيرها الذي يوضحها، تتقدم أحكامها؛ فإن الحكم على الأشياء فرع عن تصورها، فمن حكم على أمر من الأمور - قبل أن يحيط علمه بتفسيره، ويتصوره تصورا يميزه عن غيره - أخطأ خطأ فاحشا.[2]

وبالتالي فتوحيد الأسماء والصفات: "هو أن نفرد الله سبحانه وتعالى بما سمى ووصف به نفسه، وبما سماه ووصفه به رسوله b، نفيا وإثباتا، فنثبت ما أثبت سبحانه لنفسه، وننفي عنه Y ما نفاه عن نفسه، وفق طريقة سلف الأمة وأئمتها وذلك بإثبات ما أثبته Y من الصفات من غير تكييف[3] ولا تمثيل[4] ومن غير تحريف[5] ولا تعطيل[6].

[illegible]

وكذلك نفيهم عنه ما نفاه عن نفسه مع إثبات ما أثبته من الصفات من غير إلحاد: لا في أسمائه ولا في آياته فإن الله تعالى ذم الذين يلحدون في أسمائه وآياته كما قال: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف: 180] وقال: ﴿[illegible]﴾ [فصلت: 40].

فطريقتهم تتضمن إثبات الأسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات: إثباتا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل كما قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الشورى، الآية: 11]، ففي قوله: ﴿[illegible]﴾ رد للتشبيه والتمثيل وقوله: ﴿[illegible]﴾. رد للإلحاد والتعطيل"(1).

المطلب الخامس: علاقة توحيد الأسماء والصفات بأنواع التوحيد الأخرى

قبل أن أذكر هذه العلاقة لابد أن أذكر أنواع التوحيد ومفهومها ولو بشكل مقتضب، فأقول:

اختلف العلماء في ذكر أقسام التوحيد، فمنهم من جعله في قسمين ومنهم من جعله في ثلاثة أقسام.

1 - **الذين جعلوا التوحيد قسمين** فجمعوا بين توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات لكونهما يتضمنان جانب العلم

---

(1) [illegible] (4/33).

بـــالله ومعرفتـــه Y ، بينمـــا توحيـــد الألوهيـــة يشـــكل جانـــب العمـــل لله ســـبحانه فمنـــهم مـــن يســـميهما توحيـــد المعرفـــة والإثبـــات وتوحيـــد القصـــد والطلـــب ومنـــهم مـــن يســـميهما التوحيد العلمـــي الخـــبري والتوحيـــد الإرادي الطلـــبي ومنـــهم مـــن سماهمـــا التوحيـــد القـــولي والتوحيـــد العملـــي، وأغلـــب هـــؤلاء العلماء من المتقدمين.

2 - **الذين جعلوا التوحيد ثلاثة أقسام**، وهي:

توحيد الربوبية: وهو توحيد الله بأفعاله سبحانه، أو (إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق، والملك، والتدبير)، فلا خالق إلا الله، كما قال تعالى: ﴿...﴾ [الزمر: 62]، ولا مالك إلا الله، كما قال تعالى: ﴿...﴾ [الملك: 1] ولا مدبر إلا الله، كما قال تعالى: ﴿...﴾ [السجدة: 5]، ولا رازق إلا الله، كما قال تعالى: ﴿...﴾ [هود: 6]، ولا محيي ولا مميت إلا الله، كما قال تعالى: ﴿...﴾ [يونس: 56]،

ومعلوم على متتبع آيات الله وسيرة رسول الله b أن هذا النوع أقر به الكفار، قال الله تعالى: ﴿...﴾ [لقمان: 25]،

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [المومنون:86-87].

وتوحيد الألوهية: وهو توحيد الله بأفعال العباد التي أمرهم بها، فتصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والاستعاذة وغير ذلك، فلا ندعو إلا الله، كما قال [illegible] ﴿[illegible]﴾ [غافر: 60]، ولا نخاف إلا الله، كما قال [illegible] ﴿[illegible]﴾ [آل عمران: 175]، ولا نتوكل إلا على الله، كما قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [المائدة: 23]، ولا نستعين إلا بالله، كما قال ﴿[illegible]﴾ [الفاتحة: 5]، ولا نستعيذ إلا بالله، كما قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الناس: 1].

وهذا النوع من التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم السلام، حيث قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [النحل: 36].

وهذا النوع هو الذي أنكره الكفار قديماً وحديثاً ﴿[illegible]﴾ [ص: 5].

وأقدم الفروق بين توحيدي الربوبية والألوهية:

الفرق من حيث	توحيد الربوبية	توحيد الالوهية
الاشتقاق	مشتقة من إسم الله تعالى: الرب	مشتقة من إسم الله تعالى: الإله
التعلق	متعلق الربوبية بالأمور الكونية القدرية كالخلق والرزق.....	متعلق الألوهية بالأمور الشرعية من الأوامر والنواهي
الإقرار	أقر به المشركون	جحدوه ورفضوا الإقرار به
المدلول	مدلوله علمي خبري	فمدلوله عملي
الاستلزام والتَضَمُّن	يستلزم توحيد الألوهية	يتضمن توحيد الربوبية
الحكم	من أقر بتوحيد الربوبية فقط فإن هذا الإقرار لا يُدخل صاحبه إلى الإسلام	من أقر بتوحيد الألوهية فإن الإيمان به يدخل صاحبه في الإسلام
المعنى	توحيد الربوبية يعني توحيد الله تعالى بأفعاله	توحيد الألوهية فيعني توحيد الله بأفعال عباده
الخبر والطلب	تصديق الخبر	تنفيذ الأمر (الطلب) أو الانقياد للشرع

وتوحيد الأسماء والصفات: قد سبق تعريفه (ص 10).

إذن فبالنظر إلى تعريف كل نوع من أنواع التوحيد نرى العلاقة الوطيدة بينها حيث أنها تشكل بمجموعها جانب الإيمان بالله تعالى الذي نسميه بالتوحيد، فلا كمال لتوحيد المسلم إلا باجتماع هذه الأنواع الثلاثة، فلا يغني أحدها عن الآخر، إذ لا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية، ولا العكس، وكذلك لا يصح توحيد الربوبية والألوهية ولا يستقيم بدون توحيد الله Y في أسمائه وصفاته، فأي

خلل أو انحراف في أحد هذه الأنواع يؤدي إلى الخلل في التوحيد بأكمله، "فمعرفة الله بأسمائه وصفاته وربوبيته لا تكون بدون عبادته، وعبادته بدون معرفته Y فهما متلازمان"[1].

"فالعلاقة بين هذه الأنواع الثلاثة -علاقة تلازم وتضمن وشمول، فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، يعني من أقر بأنه لا خالق إلا الله ولا رازق ولا مدبر ولا مالك لزم من هذا الإقرار أن يوجه فعله بعبادة من اعتقد فيه انفراد الخلق والرزق والتدبير، وإلا كان ماذا؟ كان قدحًا في إقراره السابق. إذًا توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معًا. إذًا:

- إذا وُجِدَ توحيد الربوبية لزم منه وجود توحيد الألوهية.
- وإذا وُجِدَ توحيد الألوهية على وجه الكمال كان متضمنًا لتوحيد الربوبية.
- وتوحيد الأسماء والصفات متضمن لهما"[2].

والقرآن يبين لنا هذه العلاقة من خلال الكثير من آياته، ففي قوله سـ [illegible]

[illegible]

[illegible] [النحل: 125].

والناظر في القرآن المجيد يرى أن ربنا Y يتكلم فيه كله عن التوحيد، قال ابن القيم رحمه الله: " بل كل سورة في القرآن هي

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

متضمنة للتوحيد، بل نقول قولاً كلياً: إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه .

فإن القرآن:

1 - إما خبر عن الله وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري .

2 - وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي .

3 - وإما أمر ونهي، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته .

4 - وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده .

5 - وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب، فهو خبر عمن خرج عن حكم توحيده.

فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم"[1]

(4 1-48 1/37) б у ЧЮF е1٦) ъ е у ЫЮ

الفصل الثاني:

أسماء الله الحسنى وصفاته ووظيفتها التربوية:

المطلب الأول: الرحمن الرحيم عزّ وجلّ

المطلب الثاني: الغفور والغفار عزّ وجلّ

المطلب الثالث: الحليم عزّ وجلّ

المطلب الرابع: الرقيب عزّ وجلّ

المطلب الخامس: الصبور عزّ وجلّ:

المطلب السادس: العليم عزّ وجلّ:

المطلب السابع: الشاكر الشكور عزّ وجلّ

المطلب الثامن: الحفيظ الحافظ عزّ وجلّ

المطلب التاسع: الهادي عزّ وجلّ:

الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى وصفاته ووظيفتها التربوية

المبحث الأول: الوظيفة التربوية لبعض أسماء الله وصفاته

المطلب الأول: الرحمن الرحيم U

- ورودهما في القرآن الكريم:

ورد اسم الرحمن في خمسة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم، اقترن في ستة منها باسم الرحيم (وهي الآيات التي تحتها خط)، ولم يقترن بغيره في بقية المواضع:

عدد المرات	السور	الآيات
1	البقرة	1 6 3
	الإسراء	1 1 0
	الشعراء	5
	النمل	3 0
	فصلت	2
	ق	3 3
	الرحمن	1
	الحشر	2 2
2	الفاتحة	3، 1
	النبأ	3 83 7
3	طه	1 0، 9 05
	الفرقان	6 36 05 9
4	الأنبياء	1 1، 4 23 62 6
	يس	5 22 31 51 1
	الزخرف	4 53 62 01 9

	الملك	2 92 01 93
1 1	مريم	9 69 38 88 78 57 87 56 96 15 84 5

وورد اسم الـــرحيم في أربعـــة وثلاثـــين موضـــعا مـــن القـــرآن الكـــريم، ورد مطلقاً أي غير مضاف، ومعرفـــاً بـــأل، ومنونـــاً، واســـم الله الـــرحيم اقتـــرن مـــع اسم الله الرحمن في ســـتة مواضـــع في القـــرآن الكـــريم كمـــا ذكرنـــا مـــن قبـــل، واقترن اسم الله الـــرحيم مـــع اســـم التـــواب، والغفـــور، والـــرؤوف، والـــودود، والعزيز:

عدد المرات	السور	الآيات
1	يونس	1 0 7
	يوسف	9 7
	الحجر	4 9
	النمل	3 0
	القصص	1 6
	الروم	5
	السجدة	6
	سبأ	2
	يس	5
	الزمر	5 3
	فصلت	2
	الشورى	5
	الدخان	4 2
	الأحقاف	8
	الطور	2 8
	الحشر	2 2
2	الفاتحة	3، 1
	التوبة	1 1، 8 0 4

5	البقرة	1 6، 3 6، 0 2، 8 43 7
9	الشعراء	2 1، 7 9، 1 7، 5 5، 9 4، 0 2، 2 0، 6 89

- **في اللغة:**

قال ابن منظور: "رحم: الرحمة: الرقة والتعطف، والمرحمة مثله، وقد رحمته وترحمت عليه. وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضا. والرحمة: المغفرة؛ وقوله تعالى في وصف القرآن: á } Ĕ p ¨ ė «]Ë Z W ŀĔ ±Ċ ĵ ć o [ćupėaĔĔĔ£] [الأعراف: 52]؛ أي فصلناه هاديا وذا رحمة؛ وقوله تعالى: ورحمة للذين آمنوا منكم، أي هو رحمة لأنه كان سبب إيمانهم، رَحِمَهُ رُحْماً ورُحُماً ورَحْمَةً ورَحَمَةً، حكى الأخيرة سيبويه، ومرحمة، وقال الله عز وجل: ﴿Ĕ ¨ « ė ô Ā Ĕ p Ŀ s u ė Ā ô Ĕ p Ĕ j] Ĕ ė ô p ë Ĕ ¨ F ć o﴾ [البلد: 17]، أي أوصى بعضهم بعضا برحمة الضعيف والتعطف عليه. وترحمت عليه أي قلت رحمة الله عليه"[1].

وقال الخليل الفراهيدي في كتابه العين: "رحم: الرحمن الرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة، ورحمة الله وسعت كل شيء، وهو أرحم الراحمين، ويقال: ما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمة وبر، وأنشد:

أحنى وأرحم من أم بواحدها ... رحما وأشجع من ذي لبدة ضاري

والمرحمة: الرحمة، [تقول: رحمته أرحمه رحمة ومرحمة، وترحمت عليه، أي قلت: رحمة الله عليه، و﴿P s ė Ĕ A Ĕ p ĵ Ā ô p ė Ĕ F ć o﴾ ﴿Ĕ ¨ « ė ô Ā Ĕ p ù s u ė Ā ô p ė j]﴾ [البلد: 17] أي أوصى بعضهم بعضا برحمة الضعيف والتعطف عليه"[2].

---

(1) ЮF ЛЮ Ͻ ϟ (12/ 230) ...
(2) ЮF ЈЮ Ͻ F к у C p (3/ 224).

- **معناهما في الشرع:**

فهـــذين الاسمـــين اسمـــين لطـــيفين دالـــين علـــى الرحمـــة، قـــال الإمـــام القـــــرطبي رحمـــــه الله في تفسـ ... ﴿ ę ~ · Ę Ȩ ± đ ≤ Ÿ @ Ã A d s j @ Ã A ﴾ الـــرحمن الـــرحيم وصـــف نفســـه تعـــالى بعـــد" رب العـــالمين"، بأنـــه" الـــرحمن الـــرحيم"، لأنـــه لمـــا كـــان في اتصـــافه ب" رب العـــالمين" ترهيـــب قرنـــه ب" الرحمن الرحيم"، لمـــا تضـــمن مـــن الترغيـــب، ليجمـــع في صـــفاته بـــين الرهبـــة منه، والرغبـــة إليـــه، فيكـــون أعـــون علـــى طاعتـــه وأمنـــع، كما قال: [Ę ĉ ...]

[b ~ · Ē ė Ĉ ...] [الحجر: 49 - 50].

وقـ ... $ ` g Ę ...] [غافر: 2].

وفي صـــحيح مســـلم عـــن أبي هريـــرة أن رســـول الله r قـــال: ((لـــو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمـــع بجنتـــه أحـــد ولـــو يعلـــم الكـــافر مـــا عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد)) [1].

يقول ابـــن القـــيم عنـــهما: "فـــالرحمن الـــذي الرحمـــة وصـــفه، والـــرحيم الـــــراحم لعبـــــاده، ولهـــذا يقـول ... L B ¢ ć ...] [الأحزاب: 43] [Ù ~ t·Ù ...] [التوبة: 117]

و لم يجئ: رحمن بعباده، ولا رحمـــن بـــالمؤمنين، مـــع مـــا في اســـم الـــرحمن الـــذي

---

2 7 5 б Ц р 1 б Я Ѓ в и

هو على وزن فعلان من سعة هذا الوصف، وثبوت جميع معناه الموصوف به.

ألا ترى أنهم يقولون: غضبان، للممتلئ غضبا، وندمان وحيران وسكران ولهفان، لمن ملئ بذلك، فبناء فعلان للسعة والشمول، ولهذا يقرن استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا، كقوله تعالى: [b v # < ô ¢ E ± d s j @ A] [b v # < Ó ô | ¢ F ¥ ± d s ê j @ Q Ã A @ 4 E z Q] A ط] [? í ê p P w ê $ ê ê m Ã Q @] [الفرقان: 59] فاستوى على عرشه باسم الرحمن، لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها، والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: [$ ß Ê h ù ï @ D ç z Ç ž E ô ¢ E ± ć t ć o] [الأعراف: 156] فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات، فلذلك وسعت رحمته كل شيء، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله r: ((لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش إن رحمتي تغلب غضبي)) [1].

فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة، ووضعه عنده على العرش، وطابق بين ذلك وبين قوله: [? í ê p P w ê $ ê ê m Ã Q @ E A d s j @ A] وقوله: [b v # < Ó ô | ¢ F ¥ ± d s ê j @ Q Ã A @ 4 E z Q ط] [الفرقان: 59] ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى إن لم يغلقه عنك التعطيل والتجهم" [2].

وهذا ما ذكره الإمام البيهقي: "أنه ذهب الجمهور من الناس إلى أنه مشتق من الرحمة مبني على المبالغة، ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها، ولذلك لا يثنى ولا يجمع، كما يثنى الرحيم ويجمع، وبناء فعلان في

---

(1) .7 4 0 6 Ц ρ ‗ ρ ρ Ғ Ϸ ϡ Ю F

(2) .5(7 5 6 1) e y Ы Ю 2 Ғ Ґ Ю F Ϭ ρ

كلامهم بناء المبالغة يقال لشديد الامتلاء ملآن ولشديد الشبع شبعان"[1].

و قال الخطابي: فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح وأما الرحيم فخاص للمؤمنين ć v · E ėćĔuĔBE \]ėĕĔ£ďpœ b¢ j B ` Y ė F [L B ¢ · E ę ± ć t] [الأحزاب 43]، قال: والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي راحم، وبناء فعيل أيضا للمبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير وكان أبو عبيدة يقول: تقدير هذين الاسمين تقدير ندمان ونديم من المنادمة[2]، وعن بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "الرحمن والرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر"، وعن مقاتل أنه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزاد فالرحمن بمعنى المترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شيء من صفات الله تعالى وكأن المراد بها اللطف ومعناه الغموض لا الصغر الذي هو من صفات الأجسام قلت والحديث المذكور عن بن عباس لا يثبت لأنه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث وكذلك مقاتل، ونقل البيهقي عن الحسين بن المفضل البجلي انه نسب راوي حديث بن عباس إلى التصحيف وقال إنما هو الرفيق بالفاء وقواه البيهقي بالحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف وأورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغفل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل[3].

وبالتالي فإن الرحمن يختص بالرحمة العامة لجميع الخلق لكثرتها فيه سبحانه ولا يطلق هذا الاسم إلا على الله حيث هذه الرحمة وسعتها

(1 3/15) с Ч л у ⍥ Я Ю1 Ч Ғ У Ћ Ю F

(1 3/16) й Ѓ У2ж Й Ŧ Ɔ г Ю

.3(5/19 3) с ж ы Ч Ѓ Л Ю F Ɔ ł с е ٦) ъ3 р ϼ Ғ Þ ⍥ Ю

وكثرتها لا يمكن ان تثبت إلا له سبحانه فهو رحمن الدنيا والآخرة والرحيم ذو الرحمة الخاصة للمؤمنين في الدنيا والآخرة.

فكلاهما يدلان على الرحمة بأبعادها العامة والخاصة فالأول لجميع الناس والثاني خاص بالمؤمنين[1].

- **الوظيفة التربوية لاسمي الله الرحمن الرحيم:**

تعتبر الرحمة من أهم الأسس التي تقوم عليها التربية، فالرحمة من أسس النشأة القويمة والنمو النفسي والاجتماعي لدى الأطفال، وبفقدهم لهذه الصفة تحدث فجوة كبيرة بين الأطفال والمجتمع الذي فيه يعيشون ولن يكون لهم طريق إلا الانحراف والعنف [2].

وليوظف المربي معاني هذين الاسمين حري به أن يرى توظيف النبي b لذلك، حيث نجد تجلى هذه الرحمة في كثير من مواقف النبي b مع غيره، وخاصة الصبيان والأطفال منهم، من ذلك ما روى الإمام احمد في مسنده بسند صحيح، أن رسول الله b قال: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا)) [3]، وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه الترمذي عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس رأى النبي b وهو يقبل الحسن، فأخبر أن له عشرة من الولد لم يقبل أحداً منهم، فما كان من رسول الله b إلا أن يعلنها دستوراً للمربين عموماً فيقول:" إنه من لا يرحم لا يرحم" [4] فاعتبر تقبيل الصبيان من مظاهر الرحمة بهم، ومن أجمل مواقف النبي b في رحمته بالأطفال ما رواه الإمام أحمد عن أبي ليلى قال: كنت عند رسول الله ص b وعلى صدره أو بطنه الحسن

2 4 J Ч Ғ У Ћ Ю F м Ғ г Ђ 1 ц F Й Л Ю
п Я К) щ Ч I н Ύ е т С Ю F Ғ л Ю " 2 щ у Ͻ э Ю F
. Ͻ у Ѓ т http://alwafd.org (: С Т м щ у ж м Ͻ э Ы Ю
щ Ю Ғ Ђ 3 Ͻ 4 Ю F) 6 A 3 6 Ц ρ С г 3 Ύ а Ғ в ш
с ж Ғ Ю ъ 3 F 1/4 9 1 j 9 j 1 Ы Ц ρ (р 4 м в Ͻ э Ю F

أو الحسين قال: فرأيت بوله أساريع فقمنا إليه، فقال: "دعوا ابني، لا تفزعوه حتى يقضي بوله " [1]، فهذا أنموذج تربوي فريد، وقدوة واقعية لمن أراد أن يتمثل المنهج التربوي الصحيح في مجال تربية الأولاد والصبر عليهم ومراعاة حالهم.

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، عن النبي b قال: ((إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة)) [2].

وعليه فينبغي لكل مربٍ أن يجعل تربيته قائمة على الرحمة التي هي جزء من رحمة الله، فرحمة الله سبب في تزكية الإنسان، قال Y :

﴿ L A ö q ô ĕ ê E .] ĕ Ä ć £ Ĕ E ê Ĕ]‚ Z ė Ą ĕ E ë Ĉ ó ć Ł @] Ý Ĕ ﴾ [ĕ p ô ė n] j ć o

[النور: 21]، إنها لبنة أساسية في جدار القيم الخلقية، على المربين التخلق بها وغرسها في نفوس المتعلمين، إنها عاطفة ود ورقة وعطف تعبر عن خلق الإنسان وكرمه وإسلامه بها تعالج القسوة، ويسعد الجيل وتسكن القلوب الحائرة وتظهر المعاني الجميلة وبها تبنى العلاقة وتعزز بين المتعلم والمعلم، عند ذلك يحصل التكامل وتظهر كل قيمة صالحة تسجل ثمرة من ثمار الرحمة على يديك أيها المربي الكريم. [3]

وكما سبق أن ذكرنا ضرورة الاقتداء بمعلم البشرية b الذي قال فيه ربه: ﴿ ć v · E ė Ĕ « N] ä ½ ĕ ` Á] Ë ë ö ĉ ĝ z Ę ţ % & A ﴾ [الأنبياء: 106]، فكانت غاية إرساله b رحمة الله للإنسان، فكانت دعوته كلها رحمة، وتعاليمه b رحمة، ولهذا كان لزاما على كل معلم أن يجعل الرحمة قطب رحى العملية التربوية بكل أبعادها التربوية، فالمعلم الذي يجعل الرحمة أساسا في تعامله مع متعلميه، لا ضير أن درسه

. ϱ у j Њ 4 и 6 0 ӷ/3 ʝ 1 ϖ 0 (5 б 9 Ц ϼ ̢ C 1 c F a ϝ в
(2 1 0 4) 8 1 9 : б Ц ϼ ̢ 2 б Я Ѓ в ϱ у
2 9 J ̢ Ч ϝ У Ћ Ю F м ̂ ϝ г Ʒ ц F Й Л ϶ Ю

سيكون ناجحا، وسيتلقى المتعلمون منه بصدر رحب، وذلك راجع لرحمته بهم، فبسببها تزداد الثقة بين المعلم والمتعلم.

فأوصي نفسي وكل من كلفه الله بتعليم أبناء المسلمين أن يسلكوا الرحمة والعطف في تعاملهم مع متعلميهم ليكونوا أكثر أثرا وتأثيرا فيهم.

فمن رحمة المعلم بمتعلميه:

- مراقبة الله Y في تعليمهم.
- تعليمهم ما يرضي الله Y.
- يحترم مداركهم ويخاطبهم على قدر عقولهم.
- أن يحزن عند رسوب أو تعثر أحد متعلميه.

يقول الإمام الغزالي: " حظ العبد من اسم الرحمن أن يرحم عباد الله الغافلين فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله عز وجل بالوعظ والنصح بطريق اللطف دون العنف وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بعين الإزراء وأن يكون كل معصية تجري في العالم كمصيبة له في نفسه فلا يألو جهدا في إزالتها بقدر وسعه رحمة لذلك العاصي أن يتعرض لسخط الله ويستحق البعد من جواره.

وحظه من اسم الرحيم أن لا يدع فاقة لمحتاج إلا يسدها بقدر طاقته ولا يترك فقيرا في جواره وبلده إلا ويقوم بتعهده ودفع فقره إما بماله أو جاهه أو السعي في حقه بالشفاعة إلى غيره فإن عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء وإظهار الحزن بسبب حاجته رقة عليه وعطفا حتى كأنه مساهم له في ضره وحاجته سؤال وجوابه"[1].

---

6 4 J сЮF ЭПЮÓÓ ЕЮF с Ж Ж Л е Т з ЂСцЊЧ г ЮF

المطلب الثاني: الغفور والغفار U

- **ورود الاسم في القرآن:**

اســـم الله "الغفـــور" ورد معرفـــاً ومنونـــاً، ورد معرفـــاً في أحـــد عشـــر موضعاً في القرآن الكريم:

عدد المرات	السورة	الآيات
1	يونس	107
	يوسف	98
	الحجر	49
	الكهف	58
	القصص	16
	سبأ	2
	الزمر	53
	الشورى	5
	الأحقاف	8
	الملك	2
	البروج	14

وورد في خمس وسبعين آية في القرآن الكريم، منوناً إما بالرفع أو النصب:

عدد المرات	السورة	الآيات
1	هود	4 1
	يوسف	5 3
	إبراهيم	3 6
	الحج	6 0
	النمل	1 1
	سبأ	1 5
	فصلت	3 2
	الشورى	2 3
	الفتح	1 4
	الحديد	2 8
	التغابن	1 4
	التحريم	1
	المزمل	2 0
2	الأعراف	1 6، 7 5 3
	الأنفال	7 06 9
	الإسراء	4 42 5
	الفرقان	7 06
	الحجرات	1 45
	المجادلة	1 22
	الممتحنة	1 27
3	الأنعام	1 6، 5 4، 5 4
4	آل عمران	1 5، 5 2، 9 93 1
	النحل	1 1، 9 1، 5 1، 0 8
	النور	6 23 32 25
	فاطر	1 3، 4 13 42 8
5	التوبة	1 0، 9 99 12 75
	الأحزاب	7 35 95 02 45
6	المائدة	1 0، 9 87 43 93 43
8	البقرة	2 3، 5 2، 6 2، 5 1، 8 9، 9 9، 2 8، 2 7 3
9	النساء	1 5، 2 2، 9 1، 0 0، 6 0، 9 99 64 32 52 3

وورد اسم الغفار في خمسة مواضع، ثلاثة منها معرفة:

عدد المرات	السورة	الآيات
1	طه	82
	ص	66
	الزمر	5
	غافر	42
	نوح	10

- **معناه في اللغة:**

جاء في لسان العرب:

"غفر: الغَفُورُ الغَفّارُ، جل ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. يقال: اللهم اغفر لنا مغفرة وغَفْراً وغُفْراناً، وإنك أنت الغفور الغفار يا أهل المغفرة. وأصل الغفر التغطية والستر. غفر الله ذنوبه أي سترها؛ والغفر: الغفران. وفي الحديث: ((كان إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك))[1].

الغفران: مصدر، وهو منصوب بإضمار أطلب، وفي تخصيصه بذلك قولان أحدهما التوبة من تقصيره في شكر النعم التي أنعم بها عليه بإطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير وترك الاستغفار من ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء، فإنه كان لا يترك ذكر الله بلسانه وقلبه إلا عند قضاء الحاجة، فكأنه رأى ذلك تقصيرا فتداركه بالاستغفار. وَقَدْ غَفَرَه يَغْفِرُه غَفراً: ستره. وكل شيء سترته، فقد غفرته؛ ومنه قيل للذي يكون تحت بيضة الحديد على الرأس: مِغْفَرٌ.

والغَفْرُ والمَغْفِرةُ: التغطية على الذنوب والعفو عنها، وقد غفر ذنبه يَغْفِرُه غَفْراً وغِفْرةً حسنة"[2].

.7 бЦꝑ ⌐ ꞙлзК ύҒ сЎꝑ [1] щЇ ҁꞙК еК й

(2 5) ⌐ ϟ Ͻ2ЛЮF дꞙЃ

والغفور: الستور يقال: غفرت الشيء أغفره غفرًا إذا سترته فأنا غافر وهو مغفور أي مستور، ومنه سمي جنة الرأس المغفر لأنه يستر الرأس. فالله عز وجل غفور لذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها لأنه إذا سترها فقد صفح عنها وعفا وتجاوز وكذلك الله غفور لعباده والمعنى غفور لذنوب عباده.

وغفور كما ذكرت لك من أبنية المبالغة فالله عز وجل غفور لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك، وهو متعلق بالمفعول لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يستر ويغطى. [1]

- **معناه في الشرع:**

يقول الإمام الغزالي رحمه الله في معنى الغفور أنه: "بمعنى الغفار ولكنه بشيء ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنها الغفار، فإن الغفار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى، فالفعال ينبئ عن كثرة الفعل، والفعول ينبئ عن جودته وكماله وشموله، فهو غفور بمعنى أنه تام المغفرة والغفران كاملها حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة". [2]

ويقول في معنى اسم الله الغفار: "هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح، والذنوب من جملة القبائح التي سترها بإسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة والغفر هو الستر"[3].

ثم يخبر رحمه الله عن جميل ستر الله لنا في الدنيا، وبين مظاهر هذا الستر فقال رحمه الله:

"**وأول ستره:** على العبد أن جعل مقابح بدنه التي تستقبحها الأعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطن العبد

9 4 J 3(3)7к с Ꞙ ꟻ Ꞙ Э Ю F б Ђ ꟻ 1Ч Ю F с ȵ) ц
1 0 5J ⌐ п з Ђ2ц F С Ћ Ч г
8 0 J ⌐ й Ѓ УЗж Й Ꞙ Э г Ю

وظاهره في النظافة والقذارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي أظهره وما الذي ستره.

وستره الثاني: أن جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة سر قلبه، حتى لا يطلع أحد على سره ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري وسواسه وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في تلف روحه وأهلكوه فانظر كيف ستر عن غيره أسراره وعوراته.

وستره الثالث: مغفرته ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملأ الخلق وقد وعد أن يبدل سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته مهما مات على الإيمان تنبيه". (1)

وقد عرف أبو إسحاق الزجاج اسم الله الغفور فقال: "الغفور هو فعول من قولهم غفرت الشيء إذا سترته.

وفعول موضوع للمبالغة وكذلك فعال وإنما جاز تكرارهما وإن كانا بمعنى واحد وأنت لا تكاد تقول في الكلام فلان تروك للفواحش تراك لها وصدوف عن القبائح صداف عنها"(2).

قال السعدي رحمه الله تعالى: "الغفور الذي لم يزل يغفر الذنوب ويتوب عل كل من يتوب ففي الحديث: "إن الله يقول يابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة"(3).

وقال تعالى: [$ Ĕ ¨ ª bô ls ęż ŝ ōdMe ;F ZAn e ô ¢ > j @H] [النجم: 31].

---

8 0 J п з Ђ1ц F С Ћ Ч г
4 6 J Ϭ F Ƭ Э Я Ю п 2 Ѓ j Ю F ύ
Ч F н Ҟ С Ю (Ɫ 8) й з ƅ м в Ͻ я Ю Ƕ (4 7) С з Ć Ю Ѧ Ɣ й Ш Ɓ э Ƴ
с в ρ F ӨЮ Э ЩЮ F ↑) F ħ ф E 1 (Ƶ 5 2) й Ƭ е В F м F У Щ Ћ Ҍ Ч F м F ↑)
ϟ т Ͻ 2 О т Є р к м в Ƃ р Ю Ё ж Ж Ӧ п Ю С ω) Ч Ͻ Ю Ƕ К ф Ҏ) F Ч Ͻ Ю 2 (Ɓ 2)
1) ɰ j у ɰ Я Ю Ó Я: Ѓ Ю Ц И в г ɗ ж Ҏ) у Ӧ Щ (Ĵ F Ь й Ƭ F м Ю в й Т Э Л ж ъ
(2 0 0

وقد فتح الله الأسباب لنيل مغفرته بالتوبة، والاستغفار، والإيمان، والعمل الصالح، والإحسان إلى عباد الله، والعفو عنهم، وقوة الطمع في فضل الله، وحسن الظن بالله، وغير ذلك مما جعله الله مقرباً لمغفرته" [1].

فهو سبحانه الغفور الذي يغفر الكثير من الزلل، ويقبل اليسير من صالح العمل، فيضاعفه أضعافا كثيرة ويثيب عليه الثواب الجلل [2].

- **الوظيفة التربوية لاسمي الله الغفور والغفار:**

1) استغفار الله Y :

إن أول وظيفة لهذين الاسمين أن يدعي العبد الله بهما وبمقتضاهما، فيطلب العبد العفو والغفران من الله عز وجل، وقد دعا الله ورسوله r المؤمنين إلى الاستغفار، ومن الآيات الداعية إلى ذلك:

[illegible] [البقرة: 199]

[illegible] [هود: 90]

[illegible] [نوح: 10]، وغيرها من الآيات.

كما ثبتت أحاديث عن النبي r حث فيها المؤمنين على الاستغفار، وأخرى بين فيها النبي r كيفية الاستغفار، من ذلك:

حديث أبي هريرة t ، قال: قال رسول الله r : ((والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم)) [3].

---

(1) [illegible] 2/19
(2) [illegible] (501) 1/377
(3) [illegible] 2749

كذلك ما رواه مسلم عن مداومة النبي r على الاستغفار حيث قال r : ((إنه ليغان[1] على قلبي، وإني لأستغفر الله، في اليوم مائة مرة))[2].

وعن ابن عمر t قال: إن كنا لنعد لرسول الله r في المجلس الواحد مئة مرة: ((رب! اغفر لي وتب علي؛ إنك انت التواب الرحيم))[3]. وأحاديث كثيرة تدعوا المؤمن إلى استغفار الله U ، وتعلمه كيفية ذلك، نسأل الله الغفور أن يغفر لنا ذنوبنا.

ومما ينسب للإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه:[4]

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما

[illegible]

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظم

2) مغفرة الله عز وجل للإنسان مرتبطة بالتوبة و الإقلاع عن الذنب :

إذا علم أن الله غفور وغفار، ويستر ويمحو الذنوب فهذا لا يعني الانغماس في المعاصي وفعل ما نشاء بدعوى أن الله غفور رحيم، ولكن إذا أذنب العبد وأدركت أنه أذنب وندم، واستغفر، وأقلع، وأصلح فإن الله غفور رحيم، لو تتبعنا آيات المغفرة في القرآن الكريم، لوجدنا كلمات من بعدها :

[illegible]

[illegible] [الحجر 49-50] [illegible]

[illegible]

[illegible] [الزمر الآية: 50]، وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible] [الزمر 51-52].

وبالتالي فإن المغفرة تعني أن المؤمن إذا طرق باب الله، وخاطب وده، وتاب إليه، وأقلع عن الذنب، وأصلح ما كان مضى، [illegible]

[illegible] [الزمر الآية: 50].

3) اغفر لمن أساء إليك:

إنه لا بد للإنسان في هذه الحياة أن يخالط الناس، فحوله الجيران والأقارب، وهناك الزملاء في قاعات الدراسة، وهناك آخرون في أماكن العمل.

وبحكم هذه المخالطة مع أنواع مختلفة وأنماط متباينة فإنه لا بد وأن يصدر من بعض الناس شيء من الإساءة يقل أو يكثر، بقصد أو بغير قصد، فلو تخيلنا أن كل إساءة ستُقابَل بمثلها لتحولت المجتمعات إلى ما يشبه الغابات، ولتخلى الناس عن خصال الخير، ولغدوا بلا ضوابط ولا روابط.

وحتى لا يتحول مجتمع المسلمين إلى ما يشبه هذه الصورة المنفرة فقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بأن يدفعوا السيئة بالحسنة: [

] [فصلت: 34].

ولا شك أن الخصلة التي هي أحسن من رد السيئة بمثلها إنما هي العفو والإحسان، أو الإعراض وكف الأخذ والرد في موضوع الإساءة.

إنك- أيها المربي- حين تتحلى بهذا الخلق الكريم فإنك تحافظ على وقارك واتزانك، فلا تنجرف مع استفزازات المحرشين اللاغين فتكون بذلك من عباد الرحمن الذين وصفهم بقوله: [

] [المؤمنون: 3].

وقوله: [

] [القصص: 55]

وقولـــــه تبـــــارك: [illegible] [الفرقان: 63].

وإنك حـين تعامـل مـن أسـاء إليـك بالحسـنى، تكـون قـد كظمـت غيظك فحينئذ يصدق فيك قـول الـنبي r : ((مـن كظـم غيظـا وهـو قـادر على أن ينفـذه دعـاه الله علـى رؤوس الخلائـق يـوم القيامـة حـتى يخـيره الله من الحور العين ما شاء))[1].

إن من أعظم ثمـرات الـدفع بـالتي هـي أحسـن أن يتحـول العـدو الـذي يجابهك بما يسوؤك ويؤذيك إلى نصير مدافع وصديق حميم.

سـبحان الله ! إن سـحر الخلـق الفاضـل ليفـوق في كـثير مـن الأحيـان قوة العضلات وسـطوة الانتقـام، فـإذا بالخصـم ينقلـب حليفـا: [illegible] [فصلت: 34].

وقد ورد عن عبد الله بـن عبـاس رضـي الله عنـهما قولـه: ادفـع بحلمـك جهل من يجهل عليك.

إننا رأينـا خـير الخلـق محمـدا r يتحمـل إسـاءة المسـيئين، لـيس هـذا فحسب بل كان يعفـو ويصـفح، وهـذا مـا وصـفته بـه أم المـؤمنين عائشـة رضـي الله عنـها حـين قالـت: ((ولا يجـزي بالسـيئة السـيئة، ولكـن يعفـو ويصفح))[2].

[illegible]

وهكذا كان الصالحون رضي الله عنهم على نهجه r يسيرون ، فهذا أحدهم يُسب فيقول لسابه: إن كنتَ كاذبا فإني أسأل الله أن يغفر لك، وإن كنت صادقا فإني أسأل الله أن يغفر لي.

إننا وإن كنا جميعا مطالبين بالتحلي بهذا الخلق فإن من رزقه الله سلطانا أولى بهذا من غيره، ولهذا كان من آخر وصايا الرسول r لأمته قبل وفاته أن قال موصيا بالأنصار خيرا: "فمن ولي شيئا من أمة محمد r ، فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه أحدا، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم"[1].

ولما جاءه رجل يشكو خادمه : إن لي خادما يسيء ويظلم أفأضربه؟ قال: "تعفو عنه كل يوم سبعين مرة"[2].

كذلك يحتاج إلى هذا الخلق بصفة خاصة من كان له قرابة وأرحام يسيئون إليه، فإنه لا يقابل سيئتهم بمثلها ولكن يعفو ويصفح ويزداد إحسانا، فقد جاء رجل إلى النبي r يقول: يا رسول الله إن لي ذوي أرحام، أصل ويقطعون، وأعفو ويظلمون، وأحسن ويسيئون، أفأكافئهم؟ قال: "لا؛ إذا تتركون جميعا، ولكن خذ بالفضل وصلهم ، فإنه لن يزال معك من الله ظهير ما كنت على ذلك"[3].

إن الدفع بالتي هي أحسن هو الدواء المرمم لما يبلى أو ينهدم من الروابط الاجتماعية ، والمصلح لما يفسد منها ، والمجدد لما ينطمس منها، وبه تحيا معاني الخير في النفوس ، ويتبارى الناس في الإحسان ، وتغلق

---

9 2 7б Ц ϱ ⌐ С Л ҭ) ꞁ в Ƴ :ˆ ꞁ з ҳ Ю F Ϭ Л т ɰ ɚ Г Ꞵ
(1 5-Ƃ 5/4) ⌐ Ↄ Ъ ꞁ I Ҷ 2 С г с Ƴ a
.4(0/6) ⌐ й Ґ Ȝ ж Й Ɨ Ↄ г Ꞵ

أبـــواب الشـــر علـــى الشـــيطان، ولا يتـــاح للإســـاءة أن تتفـــاقم بـــل يغمرهـــا الإحسان ويقضي على دوافعها ورواسبها.

ولنا في الـــنبي r أســـوة حســـنة لمـــن كـــان يرجـــو الله واليـــوم الآخـــر، ففـــي معرفـــة شمائلـــه r تعـــرف مكـــارم الأخـــلاق معرفـــة تطبيقيـــة عمليـــة، فتكون للمربين أمثلة للاقتداء بها، واتباع خطواتها، من ذلك:

ما جاء عن أســـامة بـــن زيـــد t : ((أنَّ الـــنبي r ركـــب حمـــارًا، عليـــه إكـــاف[1]، تحتـــه قطيفـــة[2] فدكيـــة. وأردف وراءه أســـامة، وهـــو يعـــود ســـعد بن عبادة في بـــني الحـــارث بـــن الخـــزرج. وذاك قبـــل وقعـــة بـــدر. حـــتى مـــرَّ بمجلـــس فيـــه أخـــلاط مـــن المســـلمين والمشـــركين عبـــدة الأوثـــان، واليهـــود، فـــيهم عبـــد الله بـــن أبي، وفي المجلـــس عبـــد الله بـــن رواحـــة، فلمـــا غشـــيت المجلس عجاجة الدابـــة، خمـــر عبـــد الله بـــن أبي أنفـــه بردائـــه،ثم قـــال: لا تغـــبروا علينا، فسلم علـــيهم الـــنبي r ثم وقـــف فـــترل؛ فـــدعاهم إلى الله، وقـــرأ علـــيهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيهـــا المـــرء، لا أحســـن مـــن هـــذا، إن كـــان مـــا تقول حقًّـــا، فـــلا تؤذنـــا في مجالســـنا، وارجـــع إلى رحلـــك، فمـــن جـــاءك منـــا فاقصص عليـــه. فقـــال عبـــد الله بـــن رواحـــة: اغشـــنا في مجالســـنا؛ فإنـــا نحـــب ذلـــك، قـــال: فاســـتبَّ المســـلمون والمشـــركون واليهـــود، حـــتى همـــوا أن يتواثبوا، فلم يـــزل الـــنبي r يخفِّضـــهم[3]، ثم ركـــب دابتـــه حـــتى دخـــل علـــى سعد بن عبادة. فقال: (أي ســـعد، ألم تســـمع إلى مـــا قـــال أبـــو حبـــاب؟ يريـــد عبد الله بن أبي، قال كـــذا وكـــذا قـــال: اعـــف عنـــه يـــا رســـول الله، واصـــفح، فو الله لقد أعطـــاك الله الـــذي أعطـــاك، ولقـــد اصـــطلح أهـــل هـــذه الـــبحيرة أن

È Ͻ УБЯHЙЦЮЕр Ŧ шн٦КЯ(ҒО)Ь ϖ
С Г ЦСмς ҒҒ ГлЦҒЭ Г̄ Ҏ Ҕ ШУ(Ұ)2 Г Ц
.б л Эз ву Щ)Ғ Íб тл мзрЫИб(л Ц)У Ҏ т

يتوِّجوه، فيعصبوه بالعصـــابة فلمـــا ردَّ الله ذلـــك بـــالحقِّ الـــذي أعطاكـــه، شـــرق بذلك[1]، فذلك فعل به ما رأيت. فعفا عنه النبي r)).[2]

وعن جـــابر بـــن عبـــد الله- t : ((أنَّـــه غـــزا مـــع رســـول الله r قِبَـــل نجـــد، فلمـــا قفـــل رســـول الله r قفـــل[3] معـــه، فأدركتـــهم القائلـــة[4] في واد كـــثير العضـــاه[5]، فـــترل رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم، وتفـــرق النـــاس يستظلون بالشـــجر فـــترل رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم تحـــت شـــجرة، وعلَّـــق بهـــا ســـيفه ونمنـــا نومـــة، فـــإذا رســـول الله r يـــدعونا، وإذا عنـــده أعرابي.فقال: إن هـــذا اختـــرط[6] علـــيَّ ســـيفي وأنـــا نـــائم، فاســـتيقظت وهـــو في يده صـــلتًا[7]، فقـــال: مـــن يمنعـــك مـــني؟. فقلـــت: الله. ثلاثًـــا، ولم يعاقبـــه وجلس)).[8]

وما موقفه r مع أهل ثقيف إلا خير دليل على كرم عفوه r :

فعـــن عـــروة بـــن الـــزبير أن عائشـــة زوج الـــنبي r حدثتـــه أنهـــا قالـــت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يـــا رســـول الله، هـــل أتـــى عليـــك يـــوم كـــان أشد من يوم أحد فقال: ((لقـــد لقيـــت مـــن قومـــك، وكـــان أشـــد مـــا لقيـــت منهم يوم العقبة[9]، إذ عرضت نفسي علـــى ابـــن عبـــد يَالِيـــلَ بـــن عبـــد كُـــلال فلم يجبني إلى مـــا أردت، فانطلقـــت وأنـــا مهمـــوم علـــى وجهـــي، فلـــم أســـتفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فـــإذا أنـــا بســـحابة قـــد أظلـــتني، فنظـــرت فـــإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إنَّ الله عز وجـــل قـــد سمـــع قـــول قومـــك لـــك ومـــا

---

(1) [illegible]

(2) [illegible] 1796 [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(8) [illegible] 2910 [illegible]

(9) [illegible]

ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال؛ لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال وسلَّم عليَّ، ثم قال: يا محمد، إنَّ الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين[1]، فقال له رسول الله r : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا)).[2]

فعلى المربي إذن أن يجعل النبي r قدوته، وليكن عفوا متسامحا مع المتربين، لا يبحث عن الهفوات يعاقبهم ويسخر منهم.

4) إظهار الجميل وستر القبيح تخلقا بأخلاق الله U :

إن ربنا الغفور إذا غفر لعباده ستر سبحانه، فأبدى لهم الجميل وستر عنهم القبيح، وهكذا ينبغي للمربي أن يكون، أن يستر القبيح عن المتربين بعد عفوه، وأن يبدي لهم محاسنهم، فيعود نفسه على إبراز وإظهار إيجابيات وميزات المتربي، والتجاوز عن الأخطاء.

.й Я ῃ мЭ9Ѓ ЁЮ у Ѓ ЩЫ ыв Ѓ г е(у))1 э ц F
б Ц ц Ч Т е у Ъ ОЮЁ ЮС ЗЧФЁ Ѓ) Э у Ѓ Ю F м и2б м р Ю F
.1 7 9 5

المطلب الثالث: الحليم U

ورد اسم الله **الحليم** في القرآن إحدى عشرة مرة:

عدد المرات	السورة	الآيات
1	آل عمران	155
	النساء	12
	المائدة	101
	الإسراء	44
	الحج	59
	الأحزاب	51
	فاطر	41
	التغابن	17
3	البقرة	263، 235، 225

وفي السنة ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي r يدعو عند الكرب يقول: "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض، ورب العرش العظيم"(1).

في اللغة:

من الحِلْمُ -بالكسر-: الأَناةُ والعقل، وجمعه: أَحْلام وحُلُومٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا؛ قَالَ جَرِيرٌ:

.6 3 4 6 Ц ρ ̣ Կ ЭЫЮF С з К ̂ ɪ К СЮF Կ

هَلْ مِــنْ حُلُــومٍ لأَقــوامٍ، فَتُنْــذِرَهُم ... مَــا جَــرَّبَ النــاسُ مِــنْ عَضِّــي وتَضْرِيسي؟

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهَذَا أَحــد مَــا جُمِــعَ مِــنَ الْمَصَــادِرِ. وأَحْــلامُ الْقَــوْمِ: حُلَماؤهم، وَرَجُلٌ حَلِــيمٌ مِــنْ قَــوْمٍ أَحْــلامٍ وحُلَمــاء، وحَلُــمَ، بِالضَّــمِّ، يَحْلُــم حِلْماً: صَــارَ حَليمــاً، وحلُــم عَنْــهُ وتَحَلَّــم سَــوَاءً. وتَحَلَّــم: تَكَلَّــفَ الحِلْــمَ؛ قَالَ:

تَحَلَّمْ عَــنِ الأَدْنَــيْنَ واسْــتَبْقِ وُدَّهــم، ... وَلَــنْ تســتطيعَ الحِلْــمَ حَتَّــى تَحَلَّما (1).

والحِلْم خــلافُ الطَّــيش. يقــال: حَلُمْــتُ عنــه أحلُــم، فأنــا حلــيمٌ(2)، والحِلْم: ضبط النَّفس والطَّبــع عــن هيجــان الغضــب(3)، وقيــل هــو: (الطُّمَأْنِينَــة عند سَوْرَة الغضــب، وقيــل: تــأخير مكافــأة الظَّــالم) (4)،وقيــل الحِلْــم: (اسـم يقع على زمِّ النَّفس عن الخــروج عنــد الــورود عليهــا، ضــدُّ مــا تحــبُّ إلى مــا نهي عنه. فالحِلْم يشتمل على المعرفة والصَّبر والأَنَاة) (5).

وفي الاصطلاح:

قال الإمام الغــزالي: "هــو الــذي يشــاهد معصــية العصــاة ويــرى مخالفــة الأمــر ثم لا يســتفزه غضــب ولا يعتريــه غــيظ ولا يحملــه علــى المســارعة إلى الانتقام مــع غايــة الاقتــدار عجلــة وطــيش كمــا قــال تعالى: [النحل: 61]"(6).

وقال ابن جرير: ""حليم"، يعني أنه ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم"[1]، وقال الخطابي[2]: "هو ذو الصفح، والأناة، الذي لا يستفزه غضب ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحلم؛ إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، والمتأني الذي لا يعجل بالعقوبة. وقد أنعم بعض الشعراء بيان هذا المعنى في قوله:

لا يدرك المجد أقوام وإن كرموا	حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة	لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

وقال ابن كثير في تفسير قول الله: A ; F ė ZÕ± Ñ éėú« èė 'Ė ĖE ut ć ¢ B I] [L A t p ė b Y W ė] [فاطر: 41]: "وهو مع ذلك حليم غفور أي يرى عباده وهم يكفرون به ويعصونه، وهو يحلم فيؤخر، وينظر ويؤجل ولا يعجل، ويستر آخرين ويغفر"[3].

قال السعدي رحمه الله: "الحليم" الذي وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق، والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلا، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا، واستمروا في طغيانهم، ولم ينيبوا"[4]، وقال: والحليم الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا"[5]، وقال أيضًا: "فله الحلم الكامل، وله العفو الشامل، ومتعلق هذين الوصفين العظيمين معصية

ъ e ๅ Ɨ Ͻ ɨ Ͻ F Ю Г ɜ Ͻ p ˽ (1/57) 1 .

К F ˆ ˽ Ю Я2 Ҏ Г F ๅ c к8 (8) 3 ˽ 4 6

Ͻ F ๅ e Ҍ 3 x y Ͻ ˽ (9/64) 4 .

ˆ м F Ю г Ͻ4 Ђ Я y e в e F Ю Ы F T y щ F Ю Ï F Ю з y щ Ҥ Ͻ
F Ю Ѓ Л С p ˽ J 5 65 5.

p ˆ м F Ю г Э Ђ Я y e в e F Ю Ы F T y щ F Ю Ï F Ю Т y з щ F Е Ю Ѓ Ͻ Л С p
J 6 5.

العاصين، وظلم المجرمين، فإن الذنوب تقتضي ترتب آثارها عليها من العقوبات العاجلة المتنوعة، وحلمه تعالى يقتضي إمهال العاصين، وعدم معاجلتهم ليتوبوا، وعفوه يقتضي مغفرة ما صدر منهم من الذنوب خصوصا إذا أتوا بأسباب المغفرة من الاستغفار، والتوبة، والإيمان، والأعمال الصالحة، وحلمه وسع السماوات، والأرض، فلولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة، وهو تعالى عفو يحب العفو عن عباده، ويحب منهم أن يسعوا بالأسباب التي ينالون بها عفوه من السعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه. ومن كمال عفوه أن المسرفين على أنفسهم إذا تابوا إليه غفر لهم كل جرم صغير، وكبير، وأنه جعل الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها"[1].

قال الأقليشي: "**فائدة علمية:** أما اتصاف الله سبحانه بالحلم بمعنى البراءة عن الطيش فمعلوم بالبرهان المؤدى إلى معرفة كمال الله تعالى، وأما اتصافه بالحلم بمعنى تأخير العقوبة أو رفعها، فأحدهما معلوم بالمشاهدة، والثاني بالموارد النقلية وإجماع أهل الملة الحنيفية، أما تأخير العقوبة في الدنيا عن الكفرة والفجرة من أهل العصيان فمشاهدٌ بالعيان، لأنا نراهم يكفرون ويعصون، وهم معافون في نعم الله يتقلبون، وأما رفع العقوبة في الأخرى فلا مدخل لهم في هذا القسم ولا لهم في الآخرة حظ من هذا الاسم، وهذا معروف بقواطع الآثار ومجمع عليه عند أولي الاستبصار"[2].

- **الوظيفة التربوية لاسم الله الحليم:**

1) إثبات صفة الحلم لله عز وجل وهي الصفح عن العصاة من العباد وتأجيل عقوبتهم لعلهم يتوبوا ويرجعوا.

. й Ѓ У ж1 Й Ꞙ Ͻ г Ю F
.9 7 J c ⋺ В Ͻ Ч Я Я Ю ⨅ п з Ѓ2j Ю F ύ F

2) دعـــاء الله بهـــذه الصـــفة العظيمـــة، فنقـــول: يـــا حلـــيم اعـــف عـــني، واصفح واستر.

3) يجوز إطلاق صـــفة الحلـــم علـــى الخلـــق، فقـــد وصـــف الله U أنبيـــاءه بـــــــــــذلك، قـــــــــــال: [illegible] [التوبة: 114].

[illegible] [هـــــود: 75]، وقـــــال Y : [illegible] [الصـــــفات: 101]، يعـــــني بـــــذلك إســـــحاق عليـــــه السلام.

والحلم من الخصال العظيمـــة الـــتي يريـــد الله مـــن عبـــاده أن يتخلقـــوا بهـــا، وهي خصلة يحبـــها الله ورســـوله r ، فقـــد قـــال r لأشـــج عبـــد القـــيس: ((إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة))(1).

قال محمد بن علـــي رضـــوان الله عنـــهما:"مـــن حلـــم وقـــى عرضـــه، ومـــن جادت كفّه حسن ثناؤه، ومـــن أصـــلح مالـــه اســـتغنى، ومـــن احتمـــل المكـــروه كثرت محاسنه، ومن صبر حمد أمـــره، ومـــن كظـــم فشـــا إحســـانه، ومـــن عفـــا عن الذنوب كثرت أياديه، ومن اتقى الله كفاه ما أهمه"(2).

وقـــال القـــرطبي رحمـــه الله: "فمـــن الواجـــب علـــى مـــن عـــرف أن ربـــه حليم على من عصاه، أن يحلـــم هـــو علـــى مـــن خـــالف أمـــره، فـــذاك بـــه أولى حتى يكون حليما فينال مـــن هـــذا الوصـــف بمقـــدار مـــا يكســـر سَـــورَة غضـــبه ويرفع الانتقام عن من أساء إليـــه، بـــل يتعـــود الصـــفح حـــتى يعـــود الحلـــم لـــه سجية.

وكما تحب أن يحلُـــمَ عنـــك مالكـــك، فـــاحلم أنـــت عمـــن تملـــك لأنـــك متعبـــدٌ بـــالحلم مثـــابٌ عليه [illegible]

---

(1) [illegible] 18.

(2) [illegible] (4/23).

[الشورى: 37]، وقال:
[الشورى: 43]، والصبر داخل تحت الحلم، إذ كل حليم صابر."[1].

المطلب الرابع: الرقيب

ورد اسم الله الرقيب في كتاب الله ثلاث مرات:

(1) [illegible] [النساء:1].

(2) [illegible] [المائدة:117].

(3) [illegible] [الأحزاب:52].

وفي السنة أورد الإمام البخاري في صحيحه حديثا:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خطب رسول الله r فقال: ((يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا))، ثم قال: [[illegible]] [الأنبياء:104] إلى آخر الآية، ثم قال: " ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: [illegible] [المائدة:117]، فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم "(1).

(1) [illegible]

معناه في اللغة:

(رقب) الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء. من ذلك الرقيب، وهو الحافظ.(1)

جاء في لسان العرب: "في أسماء الله تعالى: الرقيب: وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء؛ فعيل بمعنى فاعل. وفي الحديث الذي رواه البخاري: "ارقبوا محمدا في أهل بيته"، أي احفظوه فيهم، والرقيب: الحفيظ. ورَقَبَه يَرْقُبُه رِقْبةً ورِقْباناً، بالكسر فيهما، ورُقُوباً، وتَرَقَّبَه، وارتقبه: انتظره ورصده. والترقب: الانتظار، وكذلك الارتقاب. وقوله F ¨] Ĉ ė ⊥ Ɐp~z]X jZcXoe ¸] [طه: 94]، معناه لم تنتظر قولي. والترقب: تنظر وتوقع شيء، ورَقَبَ الشيءَ يَرْقُبُه، وراقَبَه مُراقَبةً ورِقاباً: حَرَسَه"(2).

وفي الاصطلاح:

يُوصف الله عَزَّ وجَلَّ بأنه الرقيب، وهو من صفات الذات، و(الرقيب) اسمٌ من أسماء الله الثابتة بالكتاب، قال ابن الأثير: "(الرقيب) الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء"(3).

وقال السعدي: "الرقيب: المطلع على ما أكنَّته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير"(4).

وقال القرطبي: "رقيب؛ بمعنى: رَاقِب، فهو من صفات ذاته، راجعة إلى العلم والسمع والبصر؛ فإن الله تعالى رقيب على الأشياء بعلمه

.(4 2/27) È ρ ╒ T e (1) ъ ╗ ɰ П Я Ю
. 4(2-45 2/14) ϟ Э Л(2) Ю F д ╒ Ѓ Ю
. 1(7/43) Э у X ц F e (3) ъ ╗ Ь н Њ
9 4J7 ╗ e г c Э Ю F(4) б т Э Ы Ю F

المقدس عن مباشرة النسيان، ورقيب للمبصَرات ببصره الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ورقيب للمسموعات بسمعه المُدرِكِ لكل حركة وكلام؛ فهو سبحانه رقيب عليها بهذه الصفات، تحت رِقبته الكليات والجزئيات وجميع الخفيات في الأرضين والسماوات، ولا خفي عنده، بل جميع الموجودات كلها على نمطٍ واحدٍ، في أنها تحت رِقبته التي هي من صفته"(1).

ومن معاني الرقيب أنه سبحانه:

- **مطلع على خلقه في كل صغيرة وكبيرة:**

أما سمعت قول الله سبحانه: [illegible]

[illegible]

[الأنعام: 6 0]، قال السعدي في تفسير هذه الآية: "هذه الآية العظيمة، من أعظم الآيات تفصيلا لعلمه المحيط، وأنه شامل للغيوب كلها، التي يطلع منها ما شاء من خلقه. وكثير منها طوى علمه عن الملائكة المقربين، والأنبياء المرسلين، فضلا عن غيرهم من العالمين، وأنه يعلم ما في البراري والقفار، من الحيوانات، والأشجار، والرمال والحصى، والتراب، وما في البحار من حيواناتها، ومعادنها، وصيدها، وغير ذلك مما تحتويه أرجاؤها، ويشتمل عليه ماؤها... وبعض هذا المذكور، يبهر عقول العقلاء، ويذهل أفئدة النبلاء، فدل هذا على عظمة الرب العظيم وسعته، في أوصافه كلها"(2).

- **وهو سبحانه يرى أحوال عباده ويعلم أقوالهم:**

قال سبحانه: [illegible]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[6: 31 - 32]، فهو سبحانه متفرد بخلق الإنسان، ويعلم أحواله ، وما يُسره، ويوسوس في صدره وأنه أقرب إليه من حبل الوريد، الذي هو أقرب شيء إلى الإنسان، فما عليك أيها الإنسان إلى مراقبة خالقك، المطلع على ضميرك وباطنك، القريب منك في جميع أحوالك، فتستحي منه أن يراك، حيث نهاك، أو يفقدك، حيث أمرك [1].

- **غاية خلق السماوات والأرض أن تعلم أن علم الله وقدرته تطولك:**

يقول سبحانه: [illegible]

[illegible]

[illegible] [الطلاق: 12]، خلق جميع الخلائق من سماوات سبع ومن فيهن وأرضين سبع ومن فيهن، وما بينهن، وأنزل الأمر، وهو ما شرعه سبحانه من أحكام دينه، وكذلك الأوامر الكونية والقدرية التي يدبر بها الخلق، كل ذلك لغاية واحدة وهي أن يعرفه العباد ويعلموا إحاطة قدرته بالأشياء كلها، وإحاطة علمه بجميع الأشياء فإذا عرفوه بأوصافه المقدسة وأسمائه الحسنى وعبدوه وأحبوه وقاموا بحقه، فهذه الغاية المقصودة من الخلق والأمر معرفة الله وعبادته، فقام بذلك الموفقون من عباد الله الصالحين، وأعرض عن ذلك، الظالمون المعرضون [2].

[illegible]

[illegible]

- الوظيفة التربوية لاسم الله الرقيب:

1) مراقبة الله U في السر والعلن:

من تعبد الله باسمه الرقيب أورثه ذلك المقام المستولي على جميع المقامات، وهو مقام المراقبة لله في حركاته وسكناته، لأن من علم أنه رقيب على حركات قلبه, وحركات جوارحه وألفاظه السرية والجهرية، ناظر إليه، سامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة، وكل نفس وكل طرفة عين، واستدام هذا العلم، فإنه لابد أن يثمر له هذا المقام الجليل، وهذا سر عظيم من أسرار المعرفة بالله. انظروا إلى ثمراته وفوائده العظيمة، وإصلاحه للشؤون الباطنة والظاهرة [1]،والمراقبة هي دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة، وكل نفس وكل طرفة عين. والغافل عن هذا بمعزل عن حال أهل البدايات. فكيف بحال المريدين؟ فكيف بحال العارفين؟ .

وقيل: من راقب الله في خواطره، عصمه في حركات جوارحه، وقيل لبعضهم: متى يهش الراعي غنمه بعصاه عن مراتع الهلكة؟ فقال: إذا علم أن عليه رقيبا، وقال الجنيد: من تحقق في المراقبة خاف على فوات لحظة من ربه لا غير، فمن راقب الله في سره، حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته[2].

فإذا علمت أيها المربي الحبيب أن الله يراك، مطلع على أحوالك، يعلم ما تسر وما تخفيه، فما ينبغي عليك إلا أن تخافه سبحانه فيمن بين

[illegible]
.6 9 [illegible]
(6 6 5 2) [illegible]

يـــديك مـــن المتـــربين، فتحـــرص علـــى تعلـــيمهم وتربيتـــهم وفـــق مـــا أراد الله الرقيـــب U ، فـــلا تـــبخس حـــق أحـــدهم، ولا تظلمهـــم، ولا تفضـــل أحـــدهم على الآخـــر، حـــتى يرضـــى عنـــك Y ، ويجازيـــك بـــالخير علـــى مـــا تقدمـــه وتبذل خوفا منه وطمعا في رضوانه سبحانه.

- **إذا حفظت الله حفظك:**

جاء في حديث عبـــد الله بـــن عبـــاس رضـــي الله عنـــهما الـــذي رواه أحمـــد في مسنده[1]، والترمـــذي في ســـننه[2]، أنـــه قـــال: ((كنـــت ردف الـــنبي صـــلى الله عليـــه وســـلم، فقـــال لي: " يـــا غـــلام، إني محـــدثك حـــديثا، **احفـــظ الله يحفظـــك**، احفـــظ الله تجـــده تجاهـــك، إذا ســـألت، فاســـأل الله، وإذا اســـتعنت، فاستعن بـــالله، فقـــد رفعـــت الأقـــلام، وجفـــت الكتـــب، فلـــو جـــاءت الأمـــة ينفعونك بشـــيء لم يكتبـــه الله عـــز وجـــل لـــك، لمـــا اســـتطاعت، ولـــو أرادت أن تضرك بشـــيء لم يكتبـــه الله لـــك، مـــا اســـتطاعت))، (احفـــظ الله في كـــل حركاتـــك، وســـكناتك، وكلماتـــك، وصـــلتك، وقطيعتـــك، وعطـــاءك، ومنعـــك، وغضـــبك، ورضـــاك، في حـــديثك وصـــمتك، فـــإذا فعلـــت ذلـــك مستحضرا في كل ذلك مراقبة الله U ، فسيحفظك الباري Y .

- **من ثمار مراقبة الله U :** [3]

مراقبة الله سبحانه لها ثمار عديدة على حياة المؤمن، من ذلك:

أ- الورع:

فعنـــدما يكـــون المـــؤمن مراقبـــا لربـــه، يـــزداد خوفـــه وورعـــه مـــن الله سبحانه، وقد جاء في الأثر أنـــه عنـــدما تـــوفي أمـــير المـــؤمنين عمـــر بـــن عبـــد العزيز و لم يخلـــف لزوجتـــه وأولاده شـــيئًا، جـــاء أمـــين بيـــت المـــال لزوجتـــه،

2 7 6 3 Ц ρ 1 C г c ϒ C з
2 5 1 6 Ц ρ 2 м в Ͻ ɘ Ю F
.5(45 01) eCг϶KƃЮF XϚFЦϽЮF3м CкЭЮF

وقال لها: إن مجوهراتك يا سيدتي لا تزال كما هي، واعتبرتها أمانة لك، وحفظتها لذلك اليوم، وقد جئت أستأذنك في إحضارها.

فأجابته بأنها وهبتها لبيت مال المسلمين طاعة لأمير المؤمنين، ثم قالت: وما كنت لأطيعه حيًا، وأعصيه ميتًا.

ب- السماحة:

فالمؤمن يعلم أن الله اطلع عليه في مرات كثيرة وهو يعصيه، وأنه سبحانه يتجاوز عنه ويغفر له ويسامحه بعد توبته، فيصبح هذا المؤمن متسامحا مع غيره، جاء أحد جلساء أبي حنيفة إليه، وقال: إني بحاجة إلى ثوب خز يا أبا حنيفة.

فقال له: ما لونه؟ فقال: كذا وكذا.

فقال: اصبر حتى يقع لي فآخذه لك، فما إن دارت الجمعة حتى وقع له الثوب المطلوب، فمر به صاحبه، فقال له أبو حنيفة: قد وقعت لي حاجتك .. وأخرج إليه الثوب فأعجبه وقال: كم أدفع لغلامك ثمنه؟ فقال: درهمًا، فقال الرجل في استغراب: درهمًا واحدًا؟ فقال أبو حنيفة: نعم، فقال له الرجل: ما كنت أظنك تهزأ بي يا أبا حنيفة، فقال أبو حنيفة: ما هزئت بك، وإنما اشتريت هذا الثوب وآخر معه بعشرين دينارًا ذهبًا، ودرهم من الفضة، وقد بعت أحد الثوبين بعشرين دينارًا ذهبًا، وبقي عليَّ هذا بدرهم واحد، وما كنت أربح على جليسي.

ت- تذكر الموت:

لقي الفضيل بن عياض رجلاً فقال له الفضيل: أيها الرجل كم عمرك؟

قال الرجل: ستون سنة.

قال الفضيل: فأنت منذ ستين سنة تسير إلى الله يوشك أن تلقاه.

قال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال الفضيل: هل تعلم معنى تلك الكلمة.

قال الرجل: نعم أعلم أني لله عبد وأني إليه راجع.

قال الفضيل: يا هذا من علم أنه لله عبد، وأنه إليه راجع فليعلم أنه بين يديه موقوف، ومن علم أنه بين يديه موقوف فليعلم أنه بين يديه مسئول، ومن علم أنه بين يديه مسئول فليعد للسؤال جوابًا.

قال الرجل: فما الحيلة يرحمك الله؟

قال الفضيل: أن تتقي الله فيما بقي يغفر الله لك ما قد مضى وما قد بقي.

فمن اتقى الله وعلم أنه محيط بكل شيء علما خافه سبحانه، وتذكر لقياه عز وجل.

ث- الأمانة:

عن أسلم مولى عمر -رضي الله عنهما- قال: بينما أنا مع عمر بن الخطاب، وهو يعس بالمدينة إذ عيى، فاتكأ على جاذب جدار في جوف الليل، وإذا امرأة تقول لابنتها: يا بنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء.

قالت: يا أماه أو ما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين؟

قالت: وما كان عزمته؟

قالت: إنه أمر مناديه فنادى لا يشاب اللبن بالماء.

فقالت لها: يا بنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنا بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر.

فقالت الصبية: والله ما كنت لأطيعه في الملأ، وأعصيه في الخلا، وعمر يسمع كل ذلك.

فقال: يا أسلم علِّم الباب واعرف الموضع، ثم مضى في عسسه فلما أصبح: قال: يا أسلم امض في الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم من بعل؟ فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لا بعل لها، فأتيت عمر فأخبرته، فدعا ولده فجمعهم فقال: هل فيكم من

يحتاج إلى امرأة فأزوجه؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية، فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه لا زوجة لي فزوجني، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت له بنتًا، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز.

وهكذا كان عمر يتفقد الرعية بنفسه، ويعس في الليل ويقوم بواجبه نحو رعيته محتسبًا عند الله تعالى أجره، كما كان لمراقبة تلك الفتاة لربها وأمانتها الأثر الجميل والخير العميم في حياتها وفي آخرتها إن شاء الله.

ومن ذلك ما جاء عن عبد الله بن دينار قال: خرجت مع عمر بن الخطاب t إلى مكة فانحدر بنا راع من الجبل، فقال له عمر ممتحنًا له: يا راعي بعني شاة من هذه الغنم.

فقال عمر: إنني مملوك.

فقال عمر: قل لسيدك أكلها الذئب (يريد أن يختبره).

فقال الراعي: فأين الله؟ فبكى عمر ثم غدا مع المملوك فاشتراه من مولاه وأعتقه، وقال له: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

يقول الإمام الغزالي: كان لأحد المشايخ تلاميذ وطلاب علم، فأراد أن يلقنهم درسًا في مراقبة الله عز وجل، فدعا بعدة طيور، وناول كل واحد منهم طائرًا وسكينًا، وقال: ليذبح كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه فيه أحد ... فرجع كل طالب بطائره مذبوحا إلا طالبًا واحدًا، فقد رجع بطائره دون أن يذبحه.

فقال له الشيخ: ما لك لم تذبح كما ذبح أصحابك؟ فقال: لم أجد موضعا لا يراني فيه أحد .. إذ الله مطلع علي في كل مكان .. فاستحسن الشيخ منه ذلك.

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل   خلوت ولكن قل علـــي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ســــــــاعة   ولا أن ما تخفيه عنـــه يغيب[1]

---

(1) [illegible] (8/104).

المطلب الخامس: الصبور U :

ورد هذا الاسم في السنة كما أخبر بذلك ابن القيم في كتابه عدة الصابرين، حيث قال: "أما الصبر فقد أطلقه عليه أعرف الخلق به وأعظمهم تتريها له بصيغة المبالغة ففى الصحيحين من حديث الاعمش عن سعيد بن جبير عن أبى عبد الرحمن السلمى عن أبى موسى t ، عن النبى r قال: ((لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله U ، إنه يشرك به، يدعون له ولدا ثم هو يعافيهم ويرزقهم))[1]" [2].

معناه في اللغة[3]:

صبر: في أسماء الله تعالى: الصبور تعالى وتقدس، هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى الحليم، والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم، قال ابن سيده: صبره عن الشيء يصبره صبرا حبسه؛ قال الحطيئة:

قلت لها أصبرها جاهدا: ويحك، أمثال طريف قليل

في الاصطلاح:

قال ابن القيم رحمه الله: " وفى أسمائه الحسنى الصبور وهو من أمثلة المبالغة أبلغ من الصابر والصبار وصبره تعالى يفارق صبر المخلوق ولا

б ЦЭ ƚ ЭмЌ Ɇ ю МПЯЭК) ЮЬ ЬҰ Ғ ͳ) ϼ Ғ з Ю F м ȿ з ƚ Ю1F м ȿ в Ғ у
.2 8 0 4
.2 7J6 б у Ч Ю F е ͳ) ъ ˽ е т 2 Ъ Ғ Ï Ю F
. 4(3-8 3/4) ˥ Ͻ ЛВЮ F д Ғ Ѓ Ю

يماثله من وجوه متعددة منها أنه عن قدرة تامة ومنها أنه لا يخاف الغوث والعبد انما يستعجل الخوف الغوث ومنها أنه لا يلحقه بصبره ألم ولا حزن ولا نقص بوجه ما وظهور اثر الاسم فى العالم مشهود بالعيان كظهور اسمه الحليم والفرق بين الصبر والحلم أن الصبر ثمرة الحلم وموجبه فعلى قدر حلم العبد يكون صبره فالحلم فى صفات الرب تعالى أوسع من الصبر ولهذا جاء اسمه الحليم فى القرآن فى غير موضع ولسعته يقرنه سبحانه باسم العليم كقوله [L B ¢ I· Ē Ĕfė̇đ ĖĦĕĤ] ì Â ê ¤ ó o] [الأحزاب: 51] [Ù ~ ÛE Ĕfė Ĕ ĖĠ± ĉ ô n] [النساء: 12].

وفى أثر: أن حملة العرش أربعة: إثنان يقولان سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وإثنان يقولان سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك فإن المخلوق يحلم عن جهل ويعفو عن عجز والرب تعالى يحلم مع كمال علمه ويعفو مع تمام قدرته وما أضيف شئ الى شئ أزين من حلم الى علم ومن عفو الى اقتدار ولهذا كان فى دعاء الكرب وصف سبحانه بالحلم مع العظمة وكونه حليما من لوازم ذاته سبحانه"[1].

وقال الإمام الغزالي رحمه الله في تعريفه لهذا الاسم: " هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه بل يترل الأمور بقدر معلوم ويجريها على سنن محدود لا يؤخرها على آجالها المقدورة لها تأخير متكاسل ولا يقدمها على أوقاتها تقديم مستعجل بل يودع كل شيء في أوانه على الوجه الذي يجب أن يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة داع على مضادة الإرادة.

وأما صبر العبد فلا يخلو عن مقاساة لأن معنى صبره هو ثبات داعي الدين أو العقل في مقابلة داعي الشهوة أو الغضب فإذا تجاذبه داعيان متضادان فدفع الداعي إلى الإقدام والمبادرة ومال إلى باعث

---

2 7J6 e т Ͻ ˀ 1 ƑĦЮF ɰC

التـــأخير سمـــي صـــبورا إذ جعـــل باعـــث العجلـــة مقهـــورا وباعـــث العجلـــة في حق الله سبحانه معدوم فهـــو أبعـــد عـــن العجلـــة ممـــن باعثـــه موجـــود ولكنـــه مقهـــور فهـــو أحـــق بهـــذا الاســـم بعـــد أن أخرجـــت عـــن الاعتبـــار تنـــاقض البواعث ومصابرتها بطريق المجاهدة"[1].

والصبور يرجع إلى الصـــبر إرادة تـــأخير العقوبـــة، وهـــذا مـــن قـــول الـــنبي r : ((لا أحـــد أصـــبر مـــن الله))، فهـــو يعـــافيهم ويـــرزقهم ســـبحانه، ومـــع ذلك ينسبون له الصاحبة والولد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.[2]

- **الوظيفة التربوية لاسم الله الصبور U :**

1) **فتح باب الرجاء للمؤمن وحثه على الإنابة إلى الله U :**

فـــالمؤمن عنـــدما يـــدرك اتصـــافه تعـــالى بالصـــبر فـــلا يعاجـــل العصـــاة بالانتقام منهم ويمهلهم لوقت معلوم، فـــإن هـــذا كلـــه يفـــتح لـــه بـــاب الرجـــاء ويحثـــه علـــى الإنابـــة إلى الله تعـــالى. قـــال الإمـــام ابـــن القـــيم: "وأمـــا صـــبره ســـبحانه فمتعلـــق بكفـــر العبـــاد وشـــركهم، ومســـبتهم لـــه ســـبحانه وأنـــواع معاصيهم وفجورهم فـــلا يزعجـــه ذلـــك كلـــه إلى تعجيـــل العقوبـــة بـــل يصـــبر على كيده، ويمهلـــه، ويستصـــلحه ويرفـــق بـــه، ويحلـــم عنـــه، حـــتى إذا لم يبـــق فيه موضع للضـــيعة، ولا يصـــلح علـــى الإمهـــال والرفـــق بـــالحلم ولا ينيـــب إلى ربه ولا يـــدخل عليـــه لا مـــن بـــاب الإحســـان والـــنعم، ولا مـــن بـــاب الـــبلاء والنقم أخذه أخذ عزيز مقتـــدر بعـــد غايـــة الإعـــذار إليـــه، وبـــذل النصـــيحة لـــه ودعائه إليه من كـــل بـــاب، وهـــذا كلـــه مـــن موجبـــات صـــفة حلمـــه، وهـــي صفة ذاتية له لا تزول"[3].

.1 4 9п з Ђ ц F С Ћ Ч г Ю
. 1(3-9 3/18) п з Ѓ j Ю F ύ F2 F г Ђ Ƴ
.2 7J6 е т Ɔ Ɂ 3 Ћ Ю F Щ С

2) صبر العبد وتصبره وتصابره:

ومن مقتضى الإيمان بهذا الاسم الكريم أن يصبر العبد ويتصبر ويصابر، وقد أمر الله [illegible] [آل عمران: 200]، فأمر سبحانه بالصبر على ما يخصه وعلى مصابرة الأعداء والمداومة على الصبر حتى يتخذه إلفاً وصاحباً وخلاً ومؤانساً، وقد أخبر أنه يحب الصابرين وأنه معهم والصابرون جمع صابر، والصابر أعلى مقاماً من المتصبر، مر رسول الله r بامرأة تبكي عند قبر فقال لها: ((اتقي الله واصبري)) [1]، وفيه فقال: ((إنما الصبر عند الصدمة الأولى)) [2]، وقلما يكون الصبر عند الصدمة الأولى من المتصبر، وإنما يكون من الصابر أو الصبار أو الصبور، وهي مقامات بعضها فوق بعض[3].

إذن فحقيقة إيمانك بأن الله صبور، أن تتصف بما يقتضيه هذا الاسم من الصبر والتصبر والمصابرة، والتعامل مع الناس بهذا المقام وبهذه المنزلة، منزلة الصبر التي قال ابن القيم في شأنها: " وقيل الصبر المقام على البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية ومعنى هذا أن لله على العبد عبودية في عافيته وفي بلائه فعليه أن يحسن صحبة العافية بالشكر وصحبة البلاء بالصبر"[4].

ولأهمية الصبر ذكره الله في تسعين موضعا من القرآن، أو بضعا وتسعين، وله طرفان أيضا: واجب مستحق، وكمال مستحب[5].

---

(1) [illegible] 926.

(2) [illegible] 926.

(3) [illegible] (1/4).

(4) [illegible] 17.

(5) [illegible] (1/31).

مـــن ذلـــك قولـــه تعـالى [illegible]

[illegible] [الشـورى40] ، {وَلَمَـنْ صَـبَرَ} علـى مـا ينالـه مـن أذى الخلـق {وَغَفَرَ} لهـم، بـأن سمـح لهـم عمـا يصـدر منـهم، {إِنَّ ذَلِـكَ لَمِـنْ عَـزْمِ الأُمُـورِ} أي: لمـن الأمـور الـتي حـث الله عليهـا وأكـدها، وأخـبر أنـه لا يلقاها إلا أهل الصبر والحظـوظ العظيمـة، ومـن الأمـور الـتي لا يوفـق لهـا إلا أولو العزائم والهمم، وذوو الألباب والبصائر.(1)

فجعـل الله الصـابرين مـن أولى العـزم، ومـن ذوي الألبـاب الـذين يعقلون.

3) تفضيل الإنسان على الملائكة بسبب الصبر:

فضـل جمهـور أهـل السـنة والجماعـة الأنبيـاء وصـالحي البشـر علـى الملائكـة، واسـتدلوا بأدلـة ظـاهرة الدلالـة علـى قـولهم، كقولـه سـبحانه: [illegible]

[illegible] [البقـرة: 33]، والفاضـل لا يسـجد للمفضـول، وقولـه سـبحانه: [illegible] [الـدخان: 32]، وقولـه: [illegible] [آل عمـران: 33]، هـذه في الأنبيـاء، أمـا في صـالح البشـر فكقولـه سـبحانه: [illegible] [البينة: 7].

سئل شيخ الإسـلام ابـن تيميـة عـن صـالحي بـني آدم والملائكـة أيهمـا أفضل؟ فأجاب: بأن صـالحي البشـر أفضـل باعتبـار كمـال النهايـة والملائكـة أفضـل باعتبـار البدايـة فـإن الملائكـة الآن في الرفيـق الأعلـى متزهـين عمـا يلابسـه بنـو آدم مسـتغرقون في عبـادة الـرب ولا ريـب أن هـذه الأحـوال

(1) [illegible] .7 6 0J

الآن أكمل من أحوال البشر وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة فيصير حال صالحي البشر أكمل من حال الملائكة.[1]

قال الأقليشي[2]: "واتصاف العبد بالصبر عن الميل إلى دواعي الهوى ليس من صفات الملائكة، إذ هو حبس النفس عن الهوى الداعي إلى العصيان، وبهذا فضل بعض العلماء الإنسان على الملك، إذ الملك خلق مبرأ عن الهوى والشهوة، فثبت على الطاعة، والإنسان سلطت عليه دواعي الهوى، فلما قمعها بالصبر وثبت على طاعة الله كان أشرف من الملك وأعلى"[3].

4) صبرك على من حولك سبب في رقيك إلى الله U :

أخي المربي بصبرك على زوجتك، وعلى أولادك، وعلى جيرانك، وعلى شريكك أحياناً، بصبرك على هؤلاء الذين حولك يمكن أن ترقى إلى الله عز وجل، لأنك تقربت إلى الله بكمال مشتق من كماله، فالله U صبور، وينبغي أنت أن تكون صبوراً، صبور صيغة مبالغة، أي يصبر على مئات الأخطاء، بل ألوف الأخطاء، بل ملايين الأخطاء، ويصبر على خطأ لا يحتمل، إما نوعاً أو كماً.

Й F ЮУ н F1Ϛ C ‗ (6/3)1.

Ϋ c2г Ц ℩ e Ђ ℩ К e Ѓ ℩ Т e Ͻ К e Ю ГЯ Ю г F Ц Щ Я у ЇЦ:ĝ Dь В e ℩ щ Ы ‗з :п ℩ F

Ю Л ℩ F È ‗ Ϋ F Ю Ю Ц ℩ н ℩ F к Ѐ М F ℩ в F П Ю F ч Ж Ͻ с F ɞ Ӥ Ю К ɞ к È Ж й F ‗ Ю У Э Ͻ В з Щ Ю Я ΐ Я щ

м Ϋ Ц Ю ɞ ℩ È Ю Ю Ϋ н д Т С ϼ ſ Ђ К Щ Ϋ ɞ в ℩ F Й Ϛ Щ F Ю Ђ Ђ Ξ Ц ϼ F Ϋ ϛ ж Ш Ю Ё

ъ ℩ e ℩ Ї Ы н F Ь (6 (3

Ϋ Ђ г F ‸ F3 ύ F Ю j Ѓ з п ‗ (1/4)1.

المطلب السادس: العليم U:

ورد اسم الله العليم في القرآن سبعة وخمسين ومائة مرة، وفي هذا دليل على أهميته، منها:

قوله [illegible] [البقرة: 31].

وقوله U: [illegible] [الأنعام: 13].

وقوله [illegible] [يوسف: 34].

وقوله [illegible] [الزخرف: 84].

وقد قرنه الله U ببعض الأسماء منها:

- اسمه الحكيم: [illegible] [البقرة: 31]، فالعلم يؤدي إلى الحكمة، ولا يجتمع العلم مع التهور والطيش. وعلم الله تعالى مقرونًا بالحكمة، أي: وضع كل شيءٍ في مساره.
- واسمه السميع: قال [illegible] [الأنبياء: 4]، فالعلم يتم تحصيله عن طريق الحواس، وأقوى الحواس هي حاسة السمع،

لـــذا ينبغـــي أن لا تتوقـــف عـــن الاســـتماع لـــدروس العلـــم، فـــالقراءة وحدها لا تكفي؛ لأن أقوى طريق للمعرفة هو السمـــــــاع.

فالسمع يـــؤدي إلى العلـــم، وهـــو ســـبحانه وتعـــالى يســـمع كـــل شـــيء حتى دبيب النملـــة الســـوداء علـــى الصـــخرة الصـــماء في الليلـــة الظلمـــاء.. لـــذا كان هو الأحق بالعلم Y .

- **معناه في اللغة:**

العلم: نقـــيض الجهـــل، علـــم علمـــا وعلـــم هـــو نفســـه، ورجـــل عـــالم وعليم من قـــوم علمـــاء فيهمـــا جميعـــا، وعَلّـــامٌ وعَلّامـــةٌ إذا بالغـــت في وصـــفه بـــالعلم أي عـــالم جـــدا، والهـــاء للمبالغـــة، كـــأنهم يريـــدون داهيـــة مـــن قـــوم علامين، وعلام من قوم علامين، وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته.[1]

- **معناه في الاصطلاح:**

العليم: مـــن صـــفات الله عـــز وجـــل العلـــيم والعـــالم والعـــلام؛ قـــال الله b ~ · ĔĚ ė Ñ þ ä] Ü Ž @ Ð j @] A [يـــس: 81]، فهـــو الله العـــالم بمـــا كـــان ومـــا يكون قبل كونه، وبما يكـــون ولمـــا يكـــن بعـــد قبـــل أن يكـــون، لم يـــزل عالمـــا ولا يزال عالمـــا بمـــا كـــان ومـــا يكـــون، ولا يخفـــى عليـــه خافيـــة في الأرض ولا في السماء ســـبحانه وتعـــالى، أحـــاط علمـــه بجميـــع الأشـــياء باطنـــها وظاهرهـــا دقيقها وجليلها على أتم الإمكان.[2]

وقـــال الخطـــابي: " العلـــيم: هـــو العـــالم بالســـرائر والخفيـــات الـــتي لا يـــــدركها علـــــم الخلـــــق. كقولـــــه تعـــالى: ` t o . ëqç Ñ ã A j @] ÅÛ ü Ù ë] i ë ö A

(1) ᔢ ϽЛЮF ДҒЃ ‌ (17/1)4.
(2) ‌ йЃУж ЙŦϽгЕ ‌ (16/1)4.

] [لقمان: 32]. وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم، ولذلك قال سبحانه: [Ù ~ ÞE Ě ĚÈĚ Ĕ Ïì ǹ ħ S ê Ę ø ô ė Y X ć o] [يوسف: 76]"(1).

وقال السعدي: " العليم الذي أحاط علما بكل شيء، فلا يغيب عنه ولا يعزب مثقال ذرة في السماوات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر"(2).

- **الوظيفة التربوية لاسم الله العليم:**

على المربين أن يربطوا المتربين باسم الله العليم إيمان وسلوكا، ويغرسوا في نفوسهم أن:

1) العلم هبة من الله سبحانه:

تعتز كل تربية باسمها ومناهجها ووسائلها وتفخر بروادها، ولكن تزيد هذه العزة والفخر وتكبر عندما نربطها بباريها وربها العليم، فهذا الارتباط يحميها من التخبط البشري المحدود والتجارب الإنسانية التي تأتي في غالبها غير موافقة لما جاء به الإسلام الهادي إلى نظم الكون ونواميسه، عبر مصدره الأول في علم صحيح ومعرفة صادقة ليكون منهج رشد ونضوج وهداية للبشرية قاطبة.(3)

---

5 7 c) F Г Þ Я1Ю F К С

.4 8 е г с ЭЮ2 б т ЭЫЮ F

.1 0J9 Ч F У ЋЮ F м F г Ђ ц 3F Й Л) с

والعلم هبة من الله U، فكل من أوتي علما فليعلم أن الله رزقه ذلك العلم، فلا ينبغي أن يفتخر ويتكبر، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تتكلم عن العلم وأنه هبة من الله بلغت 28 مرة، منها:

قوله U [illegible] [البقرة: 120].

قوله U [illegible] [البقرة: 145].

قوله U [illegible] [البقرة: 247].

قوله U [illegible] [آل عمران: 7].

قوله U [illegible] [آل عمران: 18].

[illegible] [آل عمران: 19].

[illegible] [آل عمران: 60].

وبتتبعها وجدت ما يأتي :

- عبر سبحانه بكلمة جاءك وجاءني وكلمة أوتينا في معرض المدح.
- عبر سبحانه بكلمة "جاءهم العلم" في معرض ذم.
- عبر سبحانه بكلمة أولوا العلم في آية واحدة، وكانت في معرض مدح.
- عبر سبحانه بكلمة الراسخون في العلم في آيتين وكانتا في معرض مدح أيضا.
- عبر سبحانه بكلمة عندهم في معرض ذم في قوله تعالى : "فرحوا بما عندهم من العلم".
- عبر سبحانه بكلمة "أوتوا" العلم في معرض المدح.

والمتأمل في هذه الآيات يرى أن العلم هبة من الله سبحانه، حتى ولو بلغ الإنسان ما بلغ من العلم، فإن ما يحصله من العلوم إنما مثله كإبرة غمست في اليم، فهل ستحمل منه شيئا؟ قال سبحانه: [illegible]

[illegible] [الكهف: 104].

كما أورد البخاري في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام: ((..فلما ركبا في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر..))[1].

فإذا علمت أيها المربي أن ما عندك من علم نافع هو هبة من الله، فعليك أن تحرص على تعليمه للأجيال.

2) علم الله تام وكامل وشامل:

أثبت الله U لنفسه العلم الكامل الشامل في آيات كثيرة منها:

قولـــــــ d h .ć d $ ĉ N ŕ ă ¼ a] é ½ Ă ¼ q f ŀ / @ H ë ¡ ¥ B ô ¬] ﻼU Z ė F Ã A

L ¨ « ß Ė ô d ¢ Ę ± ® Ç Z] m ę z ć o ســـــه، وقولـــــه [طـــه: 8 9] [L B Ü Ė ù Ę n \ { z

L B Ü Ė ù Ę n & \ ę B ô ¡ ¥ [H @ X] A ć o ــــه، وقولـــــه [غـــافر: 7] [L B ¢ > i Ĕ n ć o

[[الطلاق: 12].

فعلمه U قد أحاط بكل شيء، لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر.[2]

2 3 8 б Ц ρ 3 4 б б Ц ᵽ 1 ρ ρ ғ Ҏ ℈ Ю
7 3J2 е г с Э Ю Е б т Э Ы Ю Е

فهو سبحانه العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون، لم يزل عالما ولا يزال عالما بما كان وما يكون، ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان.[1]

3) عدم إحاطة الخلق بعلم الله إلا بما أطلعهم الله عليه:

فالخلق لا يعلمون شيئا من صفاته إلا ما أطلعهم الله سبحانه عليه، عن طريق رسله وكتبه المترلة، قال تعالى: [ß È ùć ¸u ėp \ė {a ¥Á ¼ ¥ É] ć v Ė ô Ē £ Ė] ė Ō Ÿ ū Ū ė · ė F، وقال: [$ ô È ô N B Ď ½ Ź ė Ē Ā ė Ô Ĕ Ē n] [البقرة:255]، وقال: [L B Ĉ Ž ĉ « Ĕ m è Y Ŋ ½ Ď č b E B ç ô Ÿ Ŵ Ŗ è F i ë F Ž ¢ Ę] [طه:11].

4) كل يعلمه الخلق من العلوم الدينية أو الدنيوية فمرجعها إلى الله العليم:

فالله U هو الذي علمهم، وهيء لهم الظروف لذلك، كما قالت الملائكة: [$, B B ¾ Ž ¼ Ē B ô è A] ¸ Ĕ ¸ Ê Ĕ È ė ô n ô Ē Y Ē ė z] ô } ĵ ŗ A ĵ ĕ U n ć، [البقرة:32]، وقال: [b ~ · E ė ę ¥ Ė Ĕ Ď Ž Ŋ Ď Ŵ Ŗ Ą @ Ą A ½ ¼] [B ć ¬ Ô Ė „ Ė ô ¢ Ę z] [البقرة:31].

وقال سبحانه مخاطبا نبيه: D # <] \ ĕ § Ė ė Ė ę b ¥ Ė @] @ A ė ė Ė ½ & A ć ô [$ b ∓] ė Ė ¥ Ė Ĵ ē F ¢ N F i « ô ė ô ć ¢ o í ė ¥ ę ° >] [النساء:113].

---

[1] . 4(1/16 2) ... [illegible]

5) الفرق بين علم الخالق وعلم المخلوق:

علم الله Y لا يشوبه نقص البتة، من جهل أو نسيان، فـ: [Ý T Ò Þ h é: Ü ê Z ± Y ë F] [مريم:64]، وهو [L B è Ô ê Y ê B \ ê Z é F] [يس:79].

وهو سبحانه لا يشغله علم عن علم، كما سمع عن سمع، وأنى للمخلوق بمثل هذه الصفات، فهم يخرجون من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، ثم يتعلمون شيئا فشيئا، قال سبحانه: [Ċ v~ė.ÔėĔ¥£ė fôbò /±Aô ...] [النحل:78].

يقول الخطابي رحمه الله: " والآدميون -وإن كانوا يوصفون بالعلم- فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات، دون نوع، وقد يوجد ذلك منهم في حال دون حال، وقد تعترضهم الآفات فيخلف علمهم الجهل، ويعقب ذكرهم النسيان، وقد نجد الواحد منهم عالما بالفقه غير عالم بالنحو وعالما بهما غير عالم بالحساب وبالطب ونحوهما من الأمور، وعلم الله -سبحانه- علم حقيقة، و& ¿ B\ôq±ė][AZ ...] [الطلاق:12]، [L B Ü È Ò Ė ...] [الجن: 28]"[1].

6) أن الله سبحانه اختص بعلم الغيب:

فقد قال سبحانه: [$ ôNp½ė½B;ė`-]Aß ...]

ß ¨ ķ ... Â ė

---

(1) 5 7 J c ٦ F Γ Þ ЯЮ ... F K C

[á v à E_ Ð # Ÿ R E] Ï Õ ð x Ã ` £ Y ç ¼ ¤ E_ ć B] ð ½ Â ¼ ë ć F E ç ©] ½ ¼ @ Ã Ç a i ė a

[الأنعام:59].

فينبغي تربية الأجيال على أن علمه محيط سبحانه، وأنه شامل للغيوب كلها، التي يُطلع منها ما شاء من خلقه، وكثير منها طوى علمه عن الملائكة المقربين، والأنبياء المرسلين، فضلا عن غيرهم من العالمين، وأنه يعلم ما في البراري والقفار، من الحيوانات، والأشجار، والرمال والحصى، والتراب، وما في البحار من حيواناتها، ومعادنها، وصيدها، وغير ذلك مما تحتويه أرجاؤها، ويشتمل عليه ماؤها[1]، فيخافوا الله U لأنه مطلع على كل دقيق وجليل.

7) الله U يعلم ما نسر وما نعلن:

قال U: [ċ º ê ë ö ä ó ø ė ē > ~] ó ò ë E_ H @ ö E ` A] [الأعلى:7]،

فالله سبحانه يعلم ما يجهر به العباد وما يخفونه من أقوالهم وأفعالهم، لا يخفى عليه من ذلك شيء[2]، ومن ذلك أنه يعلم ما يصلح عباده، ولذلك يشرع ما أراد، ويحكم بما يريد U[3]، فإذا علمت أيها المربي بأن الله مطلع عليك في سرك وعلنك، عالم بما تحدث به نفسك وما تقوم به من الأفعال، فعليك أن تخاف الله في كل ذلك، وتخاف الله في تنشئة الأبناء، فلا تعلمهم إلا ما يرضي الله U.

.2 5J9 e г c ЭЮF1 б т ЭЫЮF

. 3(8/80) Э у x2Ъ e ҇) F Э

.9 2J0 e г c ЭЮB б т ЭЫЮF

8) **العلم يورث خشية الله U :**

قـــــــال ســـــــ [> A $ a ...]

[فاطر:28]، إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى -كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر.

قال ابن عباس t : العالم بالرحمن من لم يشرك به شيئا، وأحل حلاله، وحرم حرامه، وحفظ وصيته، وأيقن أنه ملاقيه ومحاسب بعمله(1).

9) **تقوى الله سبحانه طريق للعلم النافع:**

يقـــــــ ...]

[البقرة:281]، يدعو ربنا جل في علاه المؤمنين إلى تقوى الله، ويذكرهم بأن الله هو المتفضل عليهم، وهو الذي يعلمهم ويرشدهم، وأن تقواه تفتح قلوبهم للمعرفة وتهيئ أرواحهم للتعليم، ليقوموا بحق هذا الإنعام بالطاعة والرضى والإذعان(2).

فليلزم كل مرب تقوى الله U في سره وعلانيته، حتى يوفقه العليم سبحانه إلى تحصيل العلوم، ويوفقه سبحانه في تعليمها للأجيال.

. 5(4/6)
. 3(3/1)

كمـــا ينبغـــي علـــى كـــل مـــربٍ ترســـيخ خـــوف الله وتقـــواه للمتـــربين، وتربيتهم علـــى خـــوف الله وتقـــواه، لينـــالوا رضـــاه، ويعلمهـــم مـــا لم يكونـــوا يعلمون.

المطلب السابع: الشاكر الشكور

ورد اسم الله **الشكور** في القرآن في أربع مواضع:

1. قوله: [illegible] [فاطر:30].

2. وقوله: [illegible] [فاطر:34].

3. وقوله: [illegible] [الشورى:23].

4. وقوله سبحانه: [illegible] [التغابن:17].

وورد اسم الله **الشاكر** مرتين في كتابه الحكيم:

1. قوله سبحانه: [illegible] [البقرة:158].

2. وقوله: [illegible] [النساء:147].

معناهما في اللغة:

جاء في مقاييس اللغة: " (شكر) الشين والكاف والراء أصول أربعة متباينة بعيدة القياس. فالأول: الشكر: الثناء على الإنسان بمعروف

يوليكه. ويقـــال إن حقيقـــة الشـــكر الرضـــا باليســـير. يقولـــون: فـــرس شـــكور، إذا كفاه لسمنه العلف القليل. وينشدون قول الأعشى:

ولا بد من غزوة في المصيــــــف رهب تكل الوقاح الشكورا

والأصـــل الثـــاني: الامـــتلاء والغـــزر في الشـــيء. يقـــال حلوبـــة شـــكرة إذا أصابت حظا من مرعى فغزرت"[1].

وقال ابن منظـــور[2]: "شـــكر: الشـــكر: عرفـــان الإحســـان ونشـــره، وهـــو الشكور أيضا، والشكر مـــن الله: المجـــازاة والثنـــاء الجميـــل، شَـــكَرَهُ وشَـــكَرَ لَـــهُ يَشْكُرُ شُـــكْراً وشُـــكُوراً وشُـــكْراناً؛ والشـــكران: خـــلاف الكفـــران. والشـــكور من الدواب: ما يكفيـــه العلـــف القليـــل، وقيـــل: الشـــكور مـــن الـــدواب الـــذي يســـمن علـــى قلـــة العلـــف كأنـــه يشـــكر وإن كـــان ذلـــك الإحســـان قلـــيلا، وشكره ظهور نمائه وظهور العلف فيه؛ قال الأعشى:

وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ حَجُونٍ، تُكِلُّ الوَقَاحَ الشَّكُورَا".

معناهما في الاصطلاح:

قال الخطابي: " الشكور: هـــو الـــذي يشـــكر اليســـير مـــن الطاعـــة فيثيـــب عليه الكثير من الثـــواب، ويعطـــي الجزيـــل مـــن النعمـــة، فيرضـــى باليســـير مـــن الشـــــكر. كقولــــــه [Û t p Ùet ¥pB pbř W̃e ĕ]ÄŁ ... ǵ t [فـــاطر:34].

ومعنى الشكر المضاف إليـــه: الرضـــى بيســـير الطاعـــة مـــن العبـــد والقبـــول لـــه. وإعظام الثواب عليه -والله أعلـــم- وقـــد يحتمـــل أن يكـــون معـــنى الثنـــاء علـــى الله U بالشـــكور ترغيـــب الخلـــق في الطاعـــة، قَلـــت أو كَثُـــرت لـــئلا يســـتقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه"[3].

ту Ё F ЮЯ1П ɰ (0-28 0/37) 2.
Ѓ F д F ЮП2Ɔ ϟ (2/44) 4.
Ύ д F ЮCK3 F J 5 66 6.

وقال ابن الجرير مفسرا قوله: [Ù t p Ùet ¥ "ebþ ¢YëAZ]ëZF ¾ ;` ‚A]

يقول: إن الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم[1].

وقال أبو القاسم الزجاجي: " فلما كان الله عز وجل يجازي عباده على أفعالهم ويثيبهم على أقل القليل منها ولا يضيع لديه تبارك وتعالى لهم عمل عامل كان شاكرًا لذلك لهم أي مقابلاً له بالجزاء والثواب، لأن من لم يشكر من الآدميين فعل المنعم عليه فقد كفر. والله عز وجل تتضاعف لديه الحسنات، ولا يضيع عنده أجر العاملين، فتأويل الشكر منه عز وجل هو المجازاة على أفعال المطيعين.

فإن قال قائل: فإذا كان الشكر منه عز وجل إنما هو مجازاة العاملين ومقابلة الأفعال بالثواب والجزاء فقالوا إنه يشكر أيضًا أفعال الكفار لأنه يجازيهم عليها.

قيل له: ذلك غير جائز لأنا قد قلنا: إن الشكر في اللغة إنما هو مقابلة المنعم على فعله بالثناء والاعتراف بفعله، ولما كان المسيء من العباد لا يقال له منعم ولم يستحق بذلك شكرًا بل استحق الذم، والسب لم يجز أن يكون الكفار محسنين في أفعالهم فيستحق الجزاء عليها والمقابلة بالجميل، بل كانوا مسيئين والمسيء مستحق للعقوبة والسب فلم يجز أن يسمى الفعل المقابل لفعالهم شكرًا.

ومعنى شكر العباد لله عز وجل هو كما ذكرنا من الآدميين اعترافهم بطوله عز وجل، وإنعامه ومقابلة ذلك بالإقرار والخضوع والطاعة له، ولذلك قال: v Ì ‹ĘĘ ė.]ė j¥ d Ęo Z ä FVFì ü‹ s E d ëJ ¥ j ` ` [¿] ½ a ¼ [Ø q · ę P Ÿ ëq ë A ` ¥ A] ij ë ü ŝ n ė ć Y] [إبراهيم:9]. فأخذ المتمثلون والخطباء هذا المعنى من القرآن فقالوا: «من شكر فقد استحق الزيادة»"[2].

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

فهو Y الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافا مضاعفة بغير عد ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرما منه وجودا، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم وأخلصوها لله تعالى(1).

وجاء في المقصد: الشكور: " هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في أيام معدودة نعيما في الآخرة غير محدود ومن جازى الحسنة بأضعافها يقال إنه شكر تلك الحسنة ومن أثنى على المحسن أيضا يقال إنه شكر فإن نظرت إلى معنى الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور المطلق إلا الله عز وجل لأن زياداته في المجازاة غير محصورة ولا محدودة فإن نعيم الجنة لا آخر له والله سبحانه وتعالى يقـ[Ĕ ¨ « ôęė} BĘdĘ ŷĕæ FB] [الحاقة:24]، وإن نظرت إلى معنى الثناء فثناء كل مثن على فعل غيره والرب عز وجل إذا أثنى على أعمال عباده فقد أثنى على فعل نفسه لأن أعمالهم من خلقه فإن كان الذي أعطى فأثنى شكورا فالذي أعطى وأثنى على المعطي أحق بأن يكون شكورا وثناء الله تعالى على عباده كقوله: [ę © C õ ô ... ę ¤ õ ï ^ c] [الأحزاب:35]، وكقوله: [Û _ ŒÁ ... Âm > j @] [ص:30]"(2).

– الوظيفة التربوية لاسمي الله الشاكر والشكور Y:

---

1. 2-1 2J5 ... р С Л Ѓ Ю F е г с Э Ю F1 С Л Ю
2. 1 0-1 0J5 ... п з Ђ џ 2F С Ћ Ч г Ю

1) إن الله سبحانه هو الشكور الشاكر على الإطلاق، الذي يقبل العمل القليل ويعطي عليه الثواب الكثير:

لا ينبغي علينا استصغار شيء من أعمال البر والإحسان، ولو كان شيئا يسيرا، ولنتأمل وصية النبي r لأبي ذر t حين قال له: ((لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق))[1].

وحثنا على عمل الصالحات، صغيرها وكبيرها فإن الله لا يضيع شيئا، فقال r : ((اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة))[2].

ومن كرم الله U مضاعفته لأعمالنا الصالحة أضعافا كثيرة بقدر ما يشاء سبحانه، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، قال Y [illegible]

[illegible]

] [النساء:40].

وقال [illegible]

[الشورى:21]، وغيرها من الآيات الكثيرة.

وعن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله فقال رسول الله r : ((لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة))[3].

ومن عظيم شكره Y لعباده وفضله ومنه وكرمه عليهم، أنه يضاعف لهم الحسنات فقط، أما السيئات فإنها تكتب كما هي ولا تتضاعف قال تعالى: [من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل

---

1 [illegible] 2626.
2 [illegible] 1016.
3 [illegible] 1892.

صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب] [غافر:40].

2) أعمالنا القليلة والمحدودة لا يمكن البتة أن تكون ثمنا لجنة الخلد، أو منقذة من جهنم:

فعن عائشة زوج النبي r قالت: قال رسول الله r : ((سددوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لن يُدخِل الجنة أحدا عمله)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ((ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة..))(1).

ففوز العبد بالجنان، ونجاته من النيران إنما هو بفضل من الله ورحمته.

3) وجوب شكر الله U على كل مكلف:

[illegible]

[illegible] [لقمان:14].

وقال [illegible] [البقرة:151].

وقال U [illegible] [سبأ:15].

فوجب علينا شكر الله U اعترافا بنعمته سبحانه على وجه الخضوع، "والشكر مبني على خمس قواعد:

1- خضوع الشاكر للمشكور.

2- وحبه له.

---

(1) [illegible]

3- واعترافه بنعمته.

4- وثناؤه عليه بها.

5- وأن لا يستعملها فيما يكره.

فهذه الخمس: هي أساس الشكر، وبناؤه عليها، فمتى عدم منها واحدة: اختل من قواعد الشكر قاعدة.

وكل من تكلم في الشكر وحده، فكلامه إليها يرجع. وعليها يدور"(1).

وفي المدارج: "قال صاحب " المنازل ":

الشكر: اسم لمعرفة النعمة. لأنها السبيل إلى معرفة المنعم. ولهذا سمى الله تعالى الإسلام والإيمان في القرآن: شكرا.

فمعرفة النعمة: ركن من أركان الشكر. لا أنها جملة الشكر، كما تقدم: أنه الاعتراف بها، والثناء عليه بها، والخضوع له ومحبته، والعمل بما يرضيه فيها. لكن لما كان معرفتها ركن الشكر الأعظم، الذي يستحيل وجود الشكر بدونه: جعل أحدهما اسما للآخر"(2).

وكان r يكرر الاعتراف بالنعمة في دبر كل صلاة في قوله: ((..له النعمة والفضل وله الثناء والحسن..))(3).

وقد حث سبحانه على التحدث بنعمه فقال: [\ { C ñ Ě § ф Ĕ ŏ Y « ë ö F ô ć M E ĥ Ă Ĕ E ė F] [الضحى: 11].

قال ابن القيم: " الثناء على المنعم، المتعلق بالنعمة نوعان: عام، وخاص. فالعام: وصفه بالجود والكرم، والبر والإحسان، وسعة العطاء، ونحو ذلك.

والخاص: التحدث بنعمته، والإخبار بوصولها إليه من جهته. كما قال تعالى: B ė d £ % & A t [\ { C ñ Ě § ф Ĕ ŏ Y « ë ö F ô ć M t E m ė Ě] [الضحى: 11].

---

(1) ... е у ЫЮ Ғ Ѓ Ю F Ϭ (2/34).
(2) ... й Ѓ 2У ж Й Ѣ Ͻ г (2/27).
(3) ... 3 б Я Ѓ в и Ц ϼ 594.

وفي هذا التحديث المأمور به قولان:

أحدهما: أنه ذكر النعمة، والإخبار بها. وقوله: أنعم الله علي بكذا وكذا. قال مقاتل: يعني اشكر ما ذكر من النعم عليك في هذه السورة: من جبر اليتم، والهدى بعد الضلال، والإغناء بعد العيلة.

والتحدث بنعمة الله شكر، كما في حديث جابر مرفوعا: ((من صنع إليه معروف فليجزئه، فإن لم يجد ما يجزئه فليثن عليه، فإنه إذا أثنى فقد شكره، وإن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بما لم يعط، فكأنما لبس ثوبي زور))[1].

فذكر أقسام الخلق الثلاثة:

1- شاكر النعمة المثني بها.
2- والجاحد لها والكاتم لها.
3- والمظهر أنه من أهلها، وليس من أهلها، فهو متحل بما لم يعطه.

والقول الثاني: أن التحدث بالنعمة المأمور به في هذه الآية: هو الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالته، وتعليم الأمة. قال مجاهد: هي النبوة. قال الزجاج: أي بلغ ما أرسلت به، وحدث بالنبوة التي آتاك الله"[2].

فشكر النعمة والتحدث بها إذن يكون عن طريق الدعوة إلى الله، وتعليم الأجيال ما ينفعهم، حتى نكون حقا من الشاكرين.

4) الاستعانة بنعم الله U على طاعته:

إن الفطن اللبيب لا يجوز له أن يقابل بالإساءة إلى من أحسن إليه، وإلا عد في نظر الناس وقحاً نذلاً ناكرا للجميل، وجاحدا له.

с ж ғ ҙ Ю ٳ Ŧ 5бйЩјϼј Ҥ мϸ Ҿ У г Ю F1 ϟ þ ъ F с .
Б F Ю Ѓ ғ ЮЫ2 у е ͝ (3/28 3-29) 2 .

فكيف إذا استعان بإحسانه على الإساءة إليه، فهو أشد وقاحةً وجحوداً للجميل.

وما الغاية من إسباغ الله علينا النعم، الاستعانة بها على طاعته سبحانه.

قال القرطبي: "اعلم أن على كل جارحة شكرا يخصها، وعلى اللسان من ذلك مثل ما على سائر الجوارح، وقد أخبر الرسول r أن الأعضاء تقول للسان: ((اتق الله، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا))[1].

وشكر كل جارحة إنما هو باستعمالها بتقوى الله العظيم في امتثال ما يخصها من الطاعات، واجتناب ما يخصها من العصيان:

- فشكر البدن أن لا تستعمل جوارحه في غير طاعته.
- وشكر القلب أن لا تشغله بغير ذكره ومعرفته.
- وشكر اللسان أن لا تستعمله في غير ثنائه ومدحه.
- وشكر المال أن لا تنفقه في غير رضاه ومحبته.

ووراء ذلك تطوعات للشاكر والشكور، قام رسول الله r من الليل حتى تورمت قدماه، فقيل له: تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: ((أفلا أكون عبدا شكورا))[2]، أي طالبا للمزيد لقوله: [Ę ~ . ė ¥ Ŀ Ž æ F Ì ù s È é Ë] [إبراهيم:7]"[3].

5) شكر من أجرى الله سبحانه النعمة على يديه:

قال سبحانه: [b s ė A d E R § j Ę ¢ ` A F @ ë ¥ Ĉ j c o] [لقمان:14]، أمر سبحانه بشكره ثم بشكر الوالدين اللذان كانا السبب

. с ж ғ ҙ Ю 2 ц 4 F 0 б й Ц з ρ Ѓ ҫ м р 1 м в Э э Ю F
2 8 1 б Ц ρ б Я Ѓ б Ц ρ F м 2 ρ ғ Ꝑ ҙ Ю F
. 3 (2-3 7 2/1 6) п з Ѓ j Ю F ú F 3 ғ г Ђ Υ

في وجودنا في هذه الدنيا، وسهرا وتعبا في توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن، وربيانا، ومن عقهما فقد جحد أفضالهما عليه، ومن لم يشكرهما لم يشكر الله، قال r : ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[1].

وما أجمل كلام ابن القيم رحمه الله إذ يجمع كل ما ذكرنا فيقول: "وأما شكر الرب تعالى فله شأن آخر كشأن صبره، فهو أولى بصفة الشكر من كل شكور، بل هو الشكور على الحقيقة، فإنه يعطى العبد ويوفقه لما يشكره عليه، ويشكر القليل من العمل والعطاء فلا يستقله أن يشكره ويشكر الحسنة بعشر أمثالها الى أضعاف مضاعفة، ويشكر عبده بقوله بأن يثني عليه بين ملائكته وفى ملئه الأعلى ويلقى له الشكر بين عباده، ويشكره بفعله فإذا ترك له شيئا أعطاه أفضل منه وإذا بذل له شيئا رده عليه أضعافا مضاعفة، وهو الذى وفقه للترك والبذل وشكره على هذا وذاك.

ولما عقر نبيه سليمان عليه السلام الخيل غضبا له إذ شغلته عن ذكره، فأراد ألا تشغله مرة أخرى، أعاضه عنها متن الريح.

ولما ترك الصحابة ديارهم وخرجوا منها فى مرضاته أعاضهم عنها أن ملكهم الدنيا وفتحها عليهم.

ولما احتمل يوسف الصديق ضيق السجن شكر له ذلك بأن مكن له فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء.

ولما بذل الشهداء أبدانهم له حتى مزقها أعداؤه شكر لهم ذلك بأن أعاضهم منها طيرا خضرا أقر أرواحهم فيها ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها إلى يوم البعث فيردها عليهم أكمل ما تكون وأجمله وأبهاه.

с Т р7м9в2Ɔ6ǝЩОρF м / и C2 з6Ѓ1 вɜ ЦφТ Сиг Ссз ЎЃмв / с1Т с Ѓ Ю F у
. с ж F ∋) Ю ц 9 5 4 Ц ρ Њ м й з з Ђ

ولما بذل رسله أعراضهم فيه لأعدائهم فنالوا منهم وسبوهم أعاضهم من ذلك بأن صلى عليهم هو وملائكته وجعل لهم أطيب الثناء فى سمواته وبين خلقه فأخلصهم بخالصة ذكرى الدار.

ومن شكره سبحانه أنه يجازي عدوه بما يفعله من الخير والمعروف فى الدنيا ويخفف به عنه يوم القيامة فلا يضيع عليه ما يعمله من الإحسان، وهو من أبغض خلقه إليه.

ومن شكره أنه غفر للمرأة البغى بسقيها كلبا كان قد جهده العطش حتى أكل الثرى وغفر لآخر بتنحيته غصن شوك عن طريق المسلمين.

فهو سبحانه يشكر العبد على إحسانه لنفسه، والمخلوق إنما يشكر من أحسن إليه، وأبلغ من ذلك أنه سبحانه هو الذى أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه وشكره على قليله بالأضعاف المضاعفة التى لا نسبة لإحسان العبد إليها فهو المحسن بإعطاء الإحسان وإعطاء الشكر، فمن أحق باسم الشكور منه سبحانه!.

وتأمل قوله [illegible] [النساء:146]، كيف تجد فى ضمن هذا الخطاب أن شكره تعالى يأبى تعذيب عباده سدى بغير جرم كما يأبى إضاعة سعيهم باطلا فالشكور لا يضيع أجر محسن ولا يعذب غير مسيء.

وفى هذا رد لقول من زعم أنه سبحانه يكلفه مالا يطيقه ثم يعذبه على مالا يدخل تحت قدرته تعالى الله عن هذا الظن الكاذب والحسبان الباطل علوا كبيرا، فشكره سبحانه اقتضى أن لا يعذب المؤمن الشكور ولا يضيع عمله وذلك من لوازم هذه الصفة، فهو متره عن خلاف ذلك كما يتره عن سائر العيوب والنقائص التى تنافى كماله وغناه وحمده.

ومن شكره سبحانه أنه يخرج العبد من النار بأدنى مثقال ذرة من خير ولا يضيع عليه هذا القدر.

ومن شكره سبحانه أن العبد من عباده يقوم له مقاما يرضيه بين الناس فيشكره له وينوه بذكره ويخبر به ملائكته وعباده المؤمنين، كما شكر لمؤمن آل فرعون ذلك المقام وأثنى به عليه ونوه بذكره بين عباده، وكذلك شكره لصاحب يس مقامه ودعوته إليه فلا يهلك عليه بين شكره ومغفرته إلا هالك، فإنه سبحانه غفور شكور يغفر الكثير من الزلل ويشكر القليل من العمل.

ولما كان سبحانه هو الشكور على الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها واتصف بضدها، وهذا شأن أسمائه الحسنى أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها ولهذا يبغض الكفور الظالم والجاهل والقاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم.

وهو سبحانه جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء رحيم يحب الراحمين محسن يحب المحسنين شكور يحب الشاكرين صبور يحب الصابرين جواد يحب أهل الجود ستار يحب أهل الستر قادر يلوم على العجز والمؤمن القوى أحب اليه من المؤمن الضعيف عفو يحب العفو وتر يحب الوتر وكل ما يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته وموجبها وكل ما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها"[1].

أسأل الله ربي الشاكر الشكور أن يرزقنا شكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، آمين.

---

2 8-23 8J0 ‎ е т Э Ъ ғ Ї Ю F ‎ 1Щ Э у э М м

المطلب الثامن: الحفيظ الحافظ U

ورد اسم الله الحفيظ ثلاث مرات في القرآن الكريم:

1. قوله سبحانه: [illegible] [هود:56].
2. وقوله: [illegible] [سبأ:21].
3. وقوله: [illegible]
[الشورى:6].

ووروده اسمه الحافظ مرة واحدة في قوله [illegible] [يوسف:64]، وقد قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص "حافظا"، بألف بعد الحاء وكسر الفاء، وقرأ الباقون بكسر الحاء، وإسكان الفاء من غير ألف(1).

وورد مرتين بصيغة الجمع في:

1. قوله سبحانه: [illegible]
[الحجر:9].
2. وقوله: [illegible]
[الأنبياء:81].

معناه في اللغة:

قال ابن سيده: الحفظ نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة. حفظ الشيء حفظا، ورجل حافظ من قوم حفاظ وحفيظ(2).

---

(1) [illegible] (2/295-296).
(2) [illegible] (4/471).

وقال أبو نصر الجوهري الفارابي: "حفظت الشيء حفظا، أي حرسته. وحفظته أيضا بمعنى استظهرته. والحفظة: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم. والمحافظة: المراقبة"[1].

والحفيظ: الحافظ، فعيل بمعنى فاعل، وتقول: «حفظت الرجل: إذا أغضبته أحفظه إحفاظًا» والحفظة: الحقد والضغينة[2].

معناه في الاصطلاح:

قال الخطابي: "الحفيظ: هو الحافظ. فعيل بمعنى: فاعل. كالقدير والعليم. يحفظ السموات والأرض وما فيهما؛ لتبقى مدة بقائها؛ فلا تزول ولا تدثر. كقوله [illegible]

[البقرة:254] [illegible]

[الصافات:7] أي: حفظناها حفظا. والله أعلم.

وهو الذي يحفظ عبده من المهالك والمعاطب، ويقيه مصارع السوء.

كقوله [illegible]

[الرعد:11] أي: بأمره ويحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم، ولا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، ويحفظ أؤلياءه، فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم عن مكايدة الشيطان، ليسلموا من شره، وفتنته"[3].

وقال الحليمي: "الحافظ: ومعناه الصائن عبده من أسباب الهلكة في أمور دينه ودنيها، وهذا الاسم فيما يؤثر عن النبي صلى الله عليه

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

وسلم، وجاء في القرآن: {فالله خير حافظا} وجاء: {بما حفظ الله} ومن حفظ فهو حافظ"(1).

وقال القرطبي:"وهذا الاسم يكون من أوصاف الذات، ومن أوصاف الفعل، وإذا كان من صفات الذات فيرجع إلى معنى العليم، لأنه يحفظ بعلمه جميع المعلومات فلا يغيب عنه شيء منها كما يقال: فلان يحفظ القرآن، أي هو حاضر في قلبه.

وفي مقابلة هذا الحفظ النسيان، وعلى هذا خرج قوله تعالى: [[illegible]] [مريم:64]، وقوله [[illegible]] [طه:52].

وإذا كان من صفات الفعل فيرجع إلى حفظه للوجود، وضد هذا الإهمال، وعلى هذا خرج قوله [illegible] [يوسف:64] و[حافظا] أيضا، فحفظ الله تعالى للجميع يكون بأقواله وأفعاله وبملائكته، قال الله [illegible] [[illegible]] [الأنبياء:42].

وقال: والحفظ أيضا قد يكون بمعنى الجمع والوعي، ومن ذلك قولهم: حفظت القرآن، أي: جمعته، إذا قرأته عن ظهر قلب، وحفظت المتاع، إذا جمعته في الوعاء، والوعي والجمع حراسة فاعلم.

وقد يكون بمعنى الرقبة، ومنه [illegible] [[illegible]] [الشورى:6].

وقد يكون الحفظ بمعنى الأمانة، ومنه قول يوسف عليه السلام: [[illegible]] [يوسف:55]، أي: جموعٌ لما يكون في الخزائن من مظان حقوقها، منوع لها من غير واجبها.

وقد يكون بمعنى الإحصاء عدداً وعلماً"(2).

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

وقال ابن القيم في نونيته:

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيـــــــــل بحفظهم من كل أمر عان[1]

وقال السعدي: " "الحفيظ" الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات والسكنات، وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها"[2].

– الوظيفة التربوية لاسمي الله الحفيظ الحافظ U :

إن التعبد باسم الله الحفيظ يقتضي من العبد أن يحفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، وحفظ ذلك: هو الوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده، فلا يتجاوز ما أمر به، وأذن فيه، إلى ما نهى عنه، فمن فعل ذلك، فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه فقال: [illegible] [ق:32–33]، وفسر الحفيظ هاهنا بالحافظ لأوامر الله، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها.

1) الله حفيظ لهذا الكون:

فقد حفظ سبحانه السماوات أن تقع على الأرض، حيث قال [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

] [الأنبياء:32]، أي: على الأرض وهي كالقبة عليها[1]، وقال U :

[الحج:63]. [Ð Ć Ĕ Ň ℓ Ẑ Ž Ēǣ] `Ÿ ǿ ß Ẅ Ł ¦ Ŵ Ą ß ų ŧ ŷ Ē ý ¢ þ@ Ĥ F ć o

وقال سبحانه مبينا حفظه للسماء من كل شيطان رجيم: [

v ėĔĔć£¬ # <( ]1ĕ6Ṽ) e e ë B F Á s ¥ ¥ ŴÕ Ă Ĕ Ĕ ß Ŧ Ĕ Ÿ Ĕ Ē ţ Ĕ Ĝ] Ẑ Ŵ] ņ ë ĉ

Ù v ÙĘ Ĉ B Ÿ ĕ ē ł ê ŝ Ŝ Ŧ ě Ŵ Ŧ Ø ĄŽ Ą Ĕ Ŕ ĕ ŏ Ŧ Á Ĺ ţ è Ĕ \ { z

] [الحجر:16-18].

قال ابن جرير الطبري: "يقول تعالى ذكره: وحفظنا السماء الدنيا من كلّ شيطان لعين قد رجمه الله [ć l ė Ę Ŝ ő Ř Ŵ Ŋ] Ø Ą Ã Ą Ę z Q Ã Ą ،

يقول: لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها، فيتبعه شهاب من النار مبين، يبين أثره فيه، إما بإخباله وإفساده، أو بإحراقه"[2].

2) المحفوظ هو ما حفظ الله وشاء له أن يحفظ، وأما من شاء له سبحانه الضياع فهو ضائع ومضمحل وزائل لا محالة:

وخير دليل على ذلك عنايته سبحانه وحفظه لكتابه العزيز، ووقوع التحريف في سائر الكتب السماوية الأخرى التي لم يتكفل الله بحفظها.

يقول ć u p ė a Ő B Á Ň ĕ Ž] Ÿ Ŵ Ŧ] Ĕ Ĕ Ŵ ß Ņ] Ø Ą Ą Ę ė `] Ą Z ė F

] [الحجر:9]، وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل مَّا ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه[3]، فرغم ما وقع من فتن بعد موت رسول الله r ، وظهور الكثير من البدع والمحدثات،

F (ꞇ) e Ъ ꭗ y1Ͻ ˽ (4/50)3.

в Й F Ю (ꞇ y2 ꟻ д ˽ (7/71)7.

г Ͻ ꞇ Й ж У Ѓ й ˽ (8/61)6.

فقد ظل وسظل هذا القرآن محفوظا من الله [illegible]

[illegible]

[illegible] [فصلت:40-41]، فليس للبطلان إليه سبيل؛ لأنه مترل من رب العالمين[1].

3) احفظ حدود الله يحفظك Y :

عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله r يوما، فقال: ((يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف))[2].

فالذي يسعى لنيل حفظ الله ومعيته سبحانه، عليه أن يحفظ الله في ما أمره، ويبتعد عن كل ما نهى عنه سبحانه، ومن حفظنا لله:

- **توحيده سبحانه وعدم الإشراك به:**

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بينا أنا رديف النبي r ليس بيني وبينه إلا أخرة الرحل، فقال: ((يا معاذ بن جبل)) قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: ((يا معاذ)) قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: ((يا معاذ)) قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: ((هل تدري ما حق الله على عباده)) قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((حق الله على عباده أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا)) ثم سار ساعة، ثم قال: ((يا معاذ بن جبل)) قلت: لبيك

---

(1) [illegible] (8/3).

(2) [illegible]

رسول الله وسعديك، فقال: ((هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه)) قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ((حق العباد على الله أن لا يعذبهم))[1].

فهذا أعظم حقوق الله على عباده، بأن يعبدوه ولا يشرك، فيغفر لهم ويتجاوز عنهم بسبب ذلك يوم القيامة، فلا يعذبهم، وحتى إن عذبوا لما اقترفوه من الذنوب والآثام، فلن يخلدوا في النار، فهو محفوظ بتوحيده، عكس الكفار والمنافقين والمشركين الذين ضيعوا هذا الحق الجليل.

- **حفظ الصلوات:**

قال [illegible] [البقرة:236]، وقال [illegible] [المومنون:9].

فمن حافظ على الصلوات وحفظ أركانها، حفظه الله من عذابه يوم القيامة، فأول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله تبارك وتعالى الصلاة، فإن صلحت أفلح ونجح وإلا خاب وخسر، ففي سنن الترمذي والنسائي عن أبي هريرة t قال: سمعت رسول الله r يقول: ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيئاً. قال الرب تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك))[2].

وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة عن النبي r قال: ((إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، قال: يقول ربنا – عز

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

وجل – لملائكته: انظروا في صلاة عبدي، أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً، قال: انظروا، هل لعبدي من تطوع، فإن كان له تطوع، قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال بعد ذلك))(1).

قال ابن القيم في ((الطب النبوي)): "والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن.

وبالجملة: فلها تأثير عجيب في حفظ صحة البدن والقلب، وقواهما، ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتلي رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلي منهما أقل، وعاقبته أسلم.

وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا، ولا سيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهرا وباطنا، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة، ولا استجلبت مصالحهما بمثل الصلاة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها، وتقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل، والعافية والصحة، والغنيمة والغنى، والراحة والنعيم، والأفراح والمسرات، كلها محضرة لديه، ومسارعة إليه"(2).

– **احفظ سمعك وبصرك وفؤادك:**

فالله سبحانه أمرنا بحفظ السمع والبصر والفؤاد، كما في قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

A Ä o ù¤jè ø. [½ Ð ¼ pbb« œ ¤ Ë Ê Ë ŝ ë ì ŷ ö ê Ē ň] [الإسراء:36]، فاحفظ سمعك ولا تسمع إلى ما يرضي الله U، وابتعد عن لهو الحديث، واحفظ بصرك فلا تنظر إلا لما يرضي الله، واحفظ فؤادك من أن يتعلق بما سوى الله سبحانه.

- احفظ فرجك عن الحرام:

قال تعالى: [ĈÓi ¢ b ė p Ĕ Ē Ĕ Ě Ŵ Ĥ Ŧ Ŵ Ė Ŧ Ĕ Ŷ Ė ŕ ö Ŏ ŏ Ĕ Ŏ Ū Ŵ P Ÿ ć Ē Ġ Ē ą ė p A >

ė s b o ± òrô A & b g ñ ĵ Ċ Ē Ź $ Ŧ Ē ó Ē Ĳ Ć @ Ï Ē Ŧ Ĕ Ñ Ō ï Ã b Ė Ø ĉ Ă ó Œ Ŗ ć Ź a ė h

F p Ĕ Ē Ō Ĕ Ŕ Ā Ž [Ñ Ð ñ Ĵ ó Ē Ė ĵ ŕ é ý Ė ĉ ŭ Ĥ Ÿ Ŷ ö Ă ŭ > ± ė ò v ò ĉ ¬ b v d] [النور:30-31]، فأمر تعالى المؤمنين والمؤمنات بحفظ فروجهن إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، قال تعالى: [α ć A ė ï ĕ Ŵ Ÿ ĉ ō Ē Ĕ > s ė Ĳ Ŵ Ē ŏ Ë Ë ė p u ć 5 (

t Z > Ã ô ñ Ō ô ¼ ę Ō ¼ Ŧ N é Ĉ Ē ŕ Ž Ö Ħ Ĕ Ĕ Ē Ċ ŋ ć Ĳ ŏ Ē ŝ Ĳ Ĳ ż Ñ Ŧ Ĩ Ē Ē Ĕ Ş Ŧ · v ć]

[المومنون:5-6].

وعن سهل بن سعد، عن رسول الله r قال: ((من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة))(1).

4) الله سبحانه يحفظ أعمال عباده:

فهو سبحانه يحصي كل صغيرة وكبيرة، ويوفي بذلك حساب خلقه، فإن كان خيراً فخير، وإن كان شراً -عياذا بالله- فشر، ولا ينسى ربك من ذلك شيئا وإن نسيه الخلق، قال سبحانه: [A & % ± Ē ó Ē ·H@# é / « f b

ė Z] y ė c p ª b $] [المجادلة:6]، وقال: [A] ± Ē ´ \ Ē Ō Ŧ Ē Ë Ĕ Ē Ĕ Ē Ĕ Ĭ # ĉ # Ē Y B L]

[النبأ:29].

---

(1) F Ю ... Þ ... ρ 1 ... ρ Ц 6 7 4 6.

وقد وكل سبحانه ملكين لكتابة وإحصاء كل ما يقدمه الإنسان من خير أو شر، سواء كان صغيرا أو كبيرا، قال تعالى: [illegible] [الانفطار:10-11].

وسيجد كل واحد منا ما قدم، قال تعالى: [illegible] [الكهف:48].

وهو سبحانه وحده من تكفل بحفظ الأعمال، فلم يوكل الرسل عليهم السلام، ولا أتباعهم، قال سبحانه: [illegible] [الأنعام:108]، وقال عن شعيب عليه السلام في خطابه لقومه: [illegible] [هود:86].

5) جواز إطلاق اسم الحفيظ على الخلق:

قال ربنا مبشرا عباده الأوابين الحافظين لحدوده: [illegible] [ق:31-32].

وقال يوسف عليه السلام كما في قوله سبحانه: [illegible] [يوسف:55].

المطلب التاسع: الهادي [illegible]:

ورد اسم الله الهادي مرتين في كتابه العزيز:

1. قوله [illegible] [illegible] [الحج:52].

2. وقوله [illegible] [illegible] [الفرقان:31].

معناه في اللغة:

الهدى: الرشاد والدلالة، يؤنث ويذكر.

يقال: هداه الله للدين هدى.

وقوله تعالى: (أولم يهد لهم)، قال أبو عمرو بن العلاء: أولم يبين لهم.

وهديته الطريق والبيت هداية، أي عرفته(1).

والهدى: إخراج شيء إلى شيء. والهدى أيضا: الطاعة والورع. والهدى: الهادي(2).

وقال الزجاجي: "والهادي: الدليل، ويقال: هديته الطريق، وهديته للطريق، وهديته إلى الطريق بثلاث لغات قد جاءت في التنزيل، [illegible] [الفاتحة:5]، وقال سبحانه: [illegible] [الإسراء:9]، وقال سبحانه: [illegible] [البلد:10]"(3).

. 2(5 36) [illegible]

. 3(5 [illegible] [illegible]

.1 8J7 [illegible]

قال ابن جرير الطبري ċ º>] Aj »; ó`v A aĚ Ě r E E Ĕ ć ô ‑ ó Ā] ð Ā A o

[الحج:52]، وإن الله لمرشد الذين آمنوا بالله ورسوله [á ~ · Eßė ¿Ĕ õ ZôW s ė R] µĕ E ė E

إلى الحقّ القاصد والحقّ الواضح"(1).

وقال الإمام الغزالي: "هو الذي هدى خواص عباده أولا إلى معرفة ذاته حتى استشهدوا بها على الأشياء وهدى عوام عباده إلى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في قضاء حاجاته فهدى الطفل إلى التقام الثدي عند انفصاله والفرخ إلى التقاط الحب وقت خروجه والنحل إلى بناء بيته على شكل التسديس لكونه أوفق الأشكال لبدنه وأحواها وأبعدها عن أن يتخللها فرج ضائعة وشرح ذلك يطول وعنه عبر قوله Ü È d ļ ė è º Q Á ¶ Ĕ É] ŋ ß @] A

[طه:49]، وقال تعالى [? Í ó q ė ĭ ć ë ô Ĕ] Z W ė > i] c o

[الأعلى:3].

والهداة من العباد الأنبياء والعلماء الذين أرشدوا الخلق إلى السعادة الأخروية وهدوهم إلى صراط الله المستقيم بل الله الهادي لهم على ألسنتهم وهم مسخرون تحت قدرته وتدبيره"(2).

وجاء في الموطأ عن مالك رحمه الله: عن عبد الله بن الزبير يقول في خطبته: «إن الله هو الهادي والفاتن»(3).

قال القرطبي رحمه الله: "الهدى هديان: هدى **دلالة**، وهو الذي تقدر عليه الرسل وأتباعهم، قال تعالى: [Ü r B ĵ Õ Ē p ė .] Z W Ĉ ò b

[الرعد: 7]. وقال: [á ~ · Eßė ¿Ĕ õ ZôW s ė R] µĕ E ė A ć o

[الشورى: 52]، فأثبت لهم الهدى الذي معناه الدلالة والدعوة والتنبيه.

. 6(7/1 0 8) д F 1 у Ю F Й в
. 1 4J6 п з Ђ ц 2 F С Ћ Ч г Ю
. 9(0/2 0) ЩЮ F в ϒ B н в

وتفرد هو سبحانه بالهدى الذي معناه **التأييد والتوفيق**، فقال لنبيه] \ © D E Y ¶ Ë q ë] [القصص: 56]، فالهدى على هذا يجيء بمعنى خلق الإيمان في القلب، ومنه قوله تعالى] ċ º] § ô ň Ė [البقرة: 4]، وقوله] $ Ę ~ v ¶ Ë q £ Y æ F d t] [فاطر: 8]، والهدى: الاهتداء، ومعناه راجع إلى معنى الإرشاد كيفما تصرفت.

قال أبو المعالي: وقد ترد الهداية والمراد بها إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المفضية إليها، من ذلك قوله تعالى في صفة المجاهدين] Ę ~ P ¬ (ë] [محمد:5-6]، ومنه قوله] ę ~ · Ĕ] [الصافات:23] معناه فاسلكوهم إليها"(1).

وقال الخطابي: "الهادي: هو الذي من بهداه على من أراد من عباده، فخصه بهدايته، وأكرمه بنور توحيده، كقوله تعالى] ¶ Ĕ q ė] [يونس:25]، وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها وألهمها كيف تطلب الرزق، وكيف تتقي المضار، والمهالك، كقوله] ' b « ü] [طه:50]"(2).

– الوظيفة التربوية لاسم الله الهادي:

1) الله سبحانه هو الهادي بعباده إلى طريقه المستقيم:

ولنتأمل أحاديث رسول الله r التالية:

---

(1) [illegible] (1/ 6 10).
(2) [illegible] 9 5

1- عن أبي ذر رضي الله عنه: عن النبي r فيما روى عن الله تبارك وتعالى – أنه قال: ((يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم))[1].

أي: اطلبوا مني الهداية، أوفقكم إلى سلوك طريقها.

2- عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر: ((اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت))[2].

فقوله: (اهدني) سؤال للهداية المطلقة، التي لا يتخلف عنها الاهتداء.

وقوله: (فيمن هديت) فيه فوائد:

أحدها: أنه سؤال له أن يدخله في جملة المهتدين، وزمرتهم ورفقتهم.

الثانية: توسل إليه بإحسانه وإنعامه، أي إنك قد هديت من عبادك بشراً كثيراً فضلاً منك وإحساناً، فأحسن إلي كما أحسنت إليهم، كما يقول الرجل للملك: اجعلني من جملة من أغنيته وأعطيته وأحسنت إليه.

الثالثة: أن ما حصل لأولئك من الهدى، لم يكن منهم ولا بأنفسهم، وإنما كان منك، فأنت الذي هديتهم.

---

2 5 7 7 Ц ρ 1 б Я Ѓ в и
. с ж ғ ∍) Ю 4 Б 4бйЩјρј Ң 1мр4м2вбЭЦэρЮ Ғ м2 м/F þ н ?)

3- عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله r : ((قل: اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم))(1).

قال ابن القيم رحمه الله: "هذا من أبلغ التعليم والنصح، حيث أمره أن يذكر إذا سأل الله الهدى إلى طريق رضاه وجنته، كونه مسافراً، وقد ضل عن الطريق، ولا يدري أين يتوجه، فطلع له رجل خبير بالطريق، عالم بها، فسأله أن يدله على الطريق، فهكذا شأن طريق الآخرة، تمثيلاً لها بالطريق المحسوس للمسافر؛ وحاجة المسافر إلى الله سبحانه، إلى أن يهديه تلك الطريق، أعظم من حاجة المسافر إلى بلد، إلى من يدله على الطريق الموصل إليها. وكذلك السداد – وهو إصابة القصد قولاً وعملاً – فمثله مثل رامي السهم إذا وقع سهمه وأصاب، وإذا لم يقع باطلاً؛ فهكذا المصيب للحق في قوله وعمله، بمترلة المصيب في رميه"(2).

4- عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي r كان يقول: ((اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى))(3).

5- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين: بأي شيء كان نبي الله r يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: ((اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة؛ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك،

---

2 7 2 6 б Ц ρ 1 б Я Ѓ в и
. 5(8 5 7 1) б у Ч Ю F е) ъ д 2 F Г у Ї Ю F
2 7 2 1 б Ц ρ 3 б Я Ѓ в и

إنـــك تهـــدي مـــن تشـــاء إلى صـــراط مســـتقيم))[1]، ذكـــر الـــنبي صلى الله عليـــه وســـلم في الـــدعاء العظـــيم القـــدر، مـــن أوصـــاف الله وربوبيتـــه مـــا يناســـب المطلـــوب، فـــإن فطـــر الســـماوات والأرض توســـل إلى الله بهـــذا الوصـــف في الهدايـــة للفطـــرة الـــتي ابتـــدأ الخلـــق عليهـــا، فـــذكر كونـــه فـــاطر الســـماوات والأرض، والمطلـــوب تعلـــيم الحـــق، والتوفيـــق لـــه، فـــذكر علمـــه ســـبحانه بالغيب والشـــهادة، وأن مـــن هـــو بكـــل شـــيء علـــيم جـــدير أن يطلـــب منـــه عبـــده أن يعلمـــه، ويرشـــده ويهديـــه؛ وهـــو بمنزلـــة التوسل إلى الغني بغناه وســـعة كرمـــه أن يعطـــي عبـــده شـــيئاً مـــن مالـــه، والتوســـل إلى الغفـــور بســـعة مغفرتـــه أن يغفـــر لعبـــده، وبعفوه أن يعفو عنه، وبرحمته أن يرحمه، ونظائر ذلك.

وذكـــر ربوبيتـــه تعـــالى لجبريـــل وميكائيـــل وإســـرافيل؛ وهـــذا – والله أعلـــم – لأن المطلـــوب هـــدى يحيـــا بـــه القلـــب؛ وهـــؤلاء الثلاثة الأملاك، قد جعـــل الله تعـــالى علـــى أيـــديهم أســـباب حيـــاة العباد:

أما جبريل: فهـــو صـــاحب الـــوحي الـــذي يوحيـــه الله إلى الأنبيـــاء، وهو سبب للحياة الدنيا والآخرة.

وأما ميكائيل: فهو الموكل بـــالقطر، الـــذي بـــه ســـبب حيـــاة كـــل شيء.

وأما إسرافيل: فهـــو الـــذي يـــنفخ في الصـــور، فيحيـــي الله المـــوتى بنفخته؛ فإذا هم قيام لرب العالمين.

فالتوســـــل إلى الله ســـــبحانه بربوبيـــــة هـــــذه الأرواح العظيمـــــة الموكلة بالحياة، له تأثير عظيم في حصول المطلوب.

.7 7 0б Ц ꝍ ⌐1 б Я Ѓ в и Ⅰ

2) الله سبحانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء:

جاء ذلك في كثير من الآيات البينات، منها:

- قوله سبحانه: [illegible] [الأعراف:178].
- وقوله: [illegible] [الكهف:17].
- وقوله: [illegible] [الأنعام:126].

فمن هداه الله فإنه لا مضل له، ومن أضله فقد خاب وخسر وضل لا محالة، فإنه تعالى ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن؛ ولهذا جاء في حديث ابن مسعود[1]: ((إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله))[2]"[3].

فنسأل الله الهادي الهداية إلى طريقه السوي، ونعوذ به سبحانه من طريق الضلال.

---

(1) [illegible] (2/34).
(2) [illegible] 2749 [illegible]
(3) [illegible] (1/32).

3) أجل نعمة وأعظمها هداية الله لعبده:

فبهداية الهادي سبحانه يعيش العبد في سعادة وطيب عيش في الدنيا، ويفوز بجنات النعيم في الآخرة.

والناظر إلى حال أفضل خلق الله الأنبياء عليهم السلام، يرى سؤالهم وطلبهم من الله الهداية، فهذا:

- نبينا محمد r كان يسأل الله في صلواته ودعواته الهداية، كما في الأحاديث التي ذكرنا سالفا، من ذلك ما جاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين: بأي شيء كان نبي الله r يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: ((اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة؛ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم))()، وغيره من الأدعية المأثورة.
- وموسى [illegible] r [illegible]
[القصص:21].
- ويوسف عليه السلام [illegible]
[يوسف:101].
- وسليمان عليه السلام [illegible]
[illegible]

ć v · E ę\ °¦ ĔĒėr ¡BRô¥ėXYĚĒęéĚĒéĈĂĚdĖ ŧė>#i sęĒZŸ£Ó>μr ½&éA]ć¨oF

[النمل: 19].

وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام، كما أمرت أمة الإسلام بأن تسأل الله الهداية سبع عشرة مرة في اليوم على الأقل، في قوله سبحانه:

P s (é Ē)~ E P é ~ © Ē Ē ŧ © é&q ĔŏôšŏéĦj@Ē&ĀĚ ZŴ@s|]ÃŌéŽĔ é jĦ@Ē] q Aė Ę - ć

ć v · E] Ě ¼ė ĔÓćPARĒĘ C ėĒÓė Ó j i@ Ž n A ô ¢ [الفاتحة: 5-7].

ولابن القيم كلام جميل في تعليم الله عباده كيفية سؤاله الهداية إلى الصراط المستقيم حيث قال: "ولما كان سؤال الله الهداية إلى الصراط المستقيم أجل المطالب، ونيله أشرف المواهب: علم الله عباده كيفية سؤاله، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه، وتمجيده، ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم، فهاتان وسيلتان إلى مطلوبهم، توسل إليه بأسمائه وصفاته، وتوسل إليه بعبوديته، وهاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء، ويؤيدهما الوسيلتان المذكورتان في حديثي الاسم الأعظم اللذين رواهما ابن حبان في صحيحه، والإمام أحمد والترمذي.

أحدهما: حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: ((سمع النبي r رجلا يدعو، ويقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك الله الذي لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فقال: والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)) قال الترمذي: حديث صحيح.

فهذا توسل إلى الله بتوحيده، وشهادة الداعي له بالوحدانية، وثبوت صفاته المدلول عليها باسم الصمد وهو كما قال ابن عباس: " العالم الذي كمل علمه، القادر الذي كملت قدرته "، وفي رواية عنه: " هو السيد الذي قد كمل فيه جميع أنواع السؤدد "، وقال أبو وائل: " هو السيد الذي انتهى سؤدده "، وقال سعيد بن جبير: هو الكامل في

جميع صفاته وأفعاله وأقواله، وبنفي التشبيه والتمثيل عنه بقوله: [~ Ę] Ø q ȼ Ȃ Ⱦ ƥ Ⱥ v k] ¥ ¥ W j · ë ¤ F] [الإخلاص:4] " وهذه ترجمة عقيدة أهل السنة، والتوسل بالإيمان بذلك، والشهادة به هو الاسم الأعظم.

والثاني: حديث أنس ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال: لقد سأل الله باسمه الأعظم))، فهذا توسل إليه بأسمائه وصفاته"[1].

Ϭ F Ю Ѓ F Ю1Ы y e ␣ (71) 4.

الفصل الثالث:
الخاتمة والنتايج

الفصل الثالث: الخاتمة والنتائج

الخاتمة

إن الإصلاح التربوي لا يعتد به إلا إذا كانت التربية العقدية على قمته، إذ بها يستقيم قيميا ومعرفيا، وبها ينار لأهله الطريق، فالمعاني العقدية المنبثقة من أسماء الله وصفاته ترتبط آثارها ارتباطا وثيقا بالكون، والإنسان وتصوراته وما يصبو إلى تحقيقه من الأهداف، والحياة وغاياتها، فينتج لنا فكرا معتدلا وسلوكا علميا في رحاب عقيدة الأسماء والصفات الصافية، حيث يتحرر الإنسان من التعلق بغير الله U، فيتصل بمولاه سبحانه مباشرة، ويجسد معنى قوله سبحانه: [illegible]

[illegible]

[illegible] [البقرة: 186]، فيلجأ إلى الله سبحانه مباشرة بدون أية واسطة، فيحقق العبودية الخالصة لله تعالى.

إن التربية لها صلة وثيقة بالربانية من خلال وحدة مصدرها، وظهور آثارها على المربين والمتربين، حيث تربطهم بالله عبادة ودعاء، تربطهم بالله فكرا وسلوكا، فتنبع عنها معاني الخير والرشاد، وتسمو بالأجيال في مسيرها إلى الله.

النتائج

من خلال هذه الدراسة على بعض أسماء الله وصفاته، ومعرفة وظائفها التربوية، توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

1 - أن العيش والإبحار مع أسماء الله الحسنى والاطلاع على معانيها وآثارها الإيمانية التربوية، تجعل قلب المؤمن مرتبطا بالله متصلا به سبحانه، في سره وعلانيته.

2 - إن لكل اسم من أسماء الله U دلالاته ووظائفه التربوية، يتوجب على كل مؤمن أن يتعرف عليها قصد تطبيقها، وجعلها منهجا لحياته.

3 - التعرف على سعة رحمة الله تجعل المؤمن رحيما مع خلق الله.

4 - معرفة أن الله رقيب وعليم، مطلع على كل دقيق وجليل، تورث في قلب المؤمن خوف الله وحده في السر والعلن، فيرعى آنذاك حقوق الله وحقوق نفسه وحقوق غيره وحقوق الكون بأكمله.

5 - معرفة أن الله صبور على عباده وحليم بهم، تزيد المؤمن حب الله والتقرب إليه، كما تربيه على اتخاذ الصبر على الطاعة والمعاصي منهجا لحياته، وكذا الصبر على أذى الناس، حيث رأى كيف صبر الله على أفحش اتهام، حيث نسب له تعالى

الولد –تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا–، لكنه سبحانه صبور حليم بعباده.

6 - معرفة أن الله هو الهادي، تجعل المؤمن يطلب الهداية من الله سبحانه، ويدعو الناس إليه ليكون هاديا إلى سبيل الله، فيقتدي بأشرف خلق الله رسله عليهم السلام.

7 - معرفة أن الله حفيظ حافظ، تجعل المؤمن حافظا لحدود الله في كل صغيرة وكبيرة، حتى يحفظه الله في الدنيا والآخرة.

8 - معرفة أن الله شاكر شكور، تربي المؤمن على شكر النعم، وحمد الله على السلامة من النقم، فينال بذلك الزيادة، قال سـ [illegible]

] [إبراهيم9].

9 - معرفة أن الله غفور غفار، تجعل المؤمن دائم الاستغفار، مقتديا بخير الانام، محمد عليه الصلاة والسلام، الذي كان يستغفر الله أكثر من سبعين مرة في اليوم.

10 - الغاية من معرفة أسماء الله وصفاته، توظيفها والعمل بمقتضاها، فالعلوم الإسلامية كلها وظيفية، يشترط فيها العمل، لا معرفتها وتعلمها فقط.

والحمد لله الذي يسر الإتمام، فإن وفقت فمنه سبحانه وحده، وإن وقع مني الزلل فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر

1) القرآن الكريم

2) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311 هـ) ، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

3) ابن أبي زمنين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المالكي (المتوفى: 399 هـ)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1423هـ - 2002 م).

4) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414 هـ).

5) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م).

6) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ) ، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي -قبرص، ط1، 1407 هـ - 1987 م).

7) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388 هـ) ، شأن الدعاء، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ط1، 1404 هـ - 1984 م)، ط3، 1412 هـ - 1992 م).

8) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) ، كتاب العين، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

9) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) ، صحيح أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1423 هـ - 2002 م.

10) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.

11) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964 م.

12) أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي ، شرح كتاب التوحيد للحازمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي http://alhazme.net .

13) أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ) ، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 112 - السنة 33 - 1421هـ.

14) أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ) ، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.

15) أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328 هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1 (1404 هـ).

16) أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: 1422 هـ) ، مجموعة القصائد الزهديات، مطابع الخالد للأوفسيت – الرياض، ط1، (1409 هـ).

17) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393 هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، (1407 هـ 1987 م).

18) أبو هبة الله إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسني الإسعردي الأزهري السلفي ، تحذير أهل الإيمان بالحكم بغير ما أنزل الرحمن، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، (1407 هـ).

19) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458 هـ)، الأسماء والصفات للبيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، (1413 هـ - 1993 م).

20) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379 .

21) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395 هـ) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399 هـ - 1979 م).

22) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728 هـ) ، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995 م.

23) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (728 هـ) ، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط2، (1411 هـ - 1991 م).

24) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377 هـ) ، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377 هـ)، دار ابن القيم – الدمام، ط1، (1410 هـ - 1990 م).

25) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ) ، المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ)، تحقيق حلمي محمد فودة ، دار الفكر، ط1، (1399 هـ - 1979 م).

26) د. محمد بن خليفة التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، (1419 هـ - 1999 م).

27) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم – الدار الشامية، ط3، (1430 هـ - 2009 م).

28) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385 هـ) ، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، (1412 هـ).

29) الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي وعربي، د. مصلح الصالح. دار عالم الكتب. الرياض. الطبعة الأولى 1420هـ/1999م.

30) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) ، النشر في القراءات العشر، تحقي المقري علي محمد الضباع (المتوفى 1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

31) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى 1188هـ)، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة – مصر، ط2، (1413هـ-1993م).

32) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1270هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1415هـ).

33) صالح بن علي أبو عرَّاد، التربية الإسلامية المصطلح والمفهوم، 1426هـ.

34) عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، اشتقاق أسماء الله، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط2، (1406هـ-1986م).

35) عبد الرحمن بن ناصر السعدي (1376هـ) ، توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، دار أضواء السلف- الرياض- ، ط1، (1420هـ).

36) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الانبياء والمرسلين من الكافية الشافية، نشر دار ابن القيم، ط1، 1406 هـ.

37) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن، تَقْرِيظ: فَضيْلَة الشَّيخ عَبْد الله بن عَبْد العَزِيْز بن عَقِيْل، اعْتَنى به: عَبْد الرزَّاق بنْ عبْد المحْسن البَدْر، دار ابن الجوزي.

38) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376 هـ) ، تيسير الكريم الرحمن، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420 هـ - 2000 م).

39) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816 هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، (1403 هـ - 1983 م).

40) علي خميس علي آل رداد الغامدي، الدلالات التربوية في بعض أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، بحث تكميلي متطلب لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية.

41) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179 هـ) ، موطأ الإمام مالك، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (1406 هـ - 1985 م).

42) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (606 هـ) ، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط1 .

43) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

44) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

45) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، الطب النبوي، دار الهلال – بيروت.

46) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط3، (1409هـ - 1989م).

47) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، (1416هـ - 1996م).

48) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ذار الكتب العلمية –بيروت.

49) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية –القاهرة، ط2، (1417هـ).

50) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت671هـ)، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، (1416هـ - 1995م).

51) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (256 هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، (1422 هـ).

52) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420 هـ - 2000 م).

53) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354 هـ) ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت.

54) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279 هـ) ، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر (جـ1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، (1395 هـ - 1975 م).

55) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (261 هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.

56) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي فرنسي عربي، أحمد زكي بدوي. مكتبة لبنان. 1982 م.

57) من مقال "الأسرة في الإسلام..الرحمة والاعتدال في التربية" لبهاء الدين أبو شقة (على البوابة الإلكترونية وفد: http://alwafd.org) بتصرف يسير.

58) موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ومجموعة من المفكرين والسياسيين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. د. ط . د. ت.

59) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685 هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ).

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
[illegible]	البقرة	2 7	8
[illegible]	الروم	3	8
[illegible]	الشورى	1	1 81 21
[illegible]	الأعراف	1 8	1 81
[illegible]	الإسراء	1	1
[illegible]	الحشر	2	1
[illegible]	المجادلة	7	1
[illegible]	الطلاق	1	7 87 65 81 2
[illegible]	محمد	2	1
[illegible]	الحشر	1	1
[illegible]	البقرة	2 5	1
[illegible]	فصلت	4	1
[illegible]	الزمر	6	2
			2

[illegible]	الملك	1	2
[illegible]	السجدة	5	2
[illegible]	هود	6	2
[illegible]	يونس	5	2
[illegible]	لقمان	2	2
[illegible]	المومنون	8	2
[illegible]	غافر	6	2
[illegible]	آل عمران	1 7	2
[illegible]	المائدة	2	2
[illegible]	الفاتحة	5	2
[illegible]	الناس	1	2
[illegible]	النحل	3	2
[illegible]	ص	5	2
[illegible]	النحل	5	2
[illegible]	الأعراف	5	2

[illegible]	البلد	1	4 22
[illegible]	الحجر	4	2
[illegible]	غافر	2	3 12
[illegible]	الأحزاب	4	2
[illegible]	التوبة	11	3
[illegible]	طه	4	3
[illegible]	الفرقان	5	3
[illegible]	الأعراف	15	3
[illegible]	النور	2	3
[illegible]	الأنبياء	10	4
[illegible]	النجم	3	4
[illegible]	البقرة	19	4
[illegible]	هود	9	4
[illegible]	نوح	1	4 44
[illegible]	الزمر	5	4

[illegible]	فصلت	3	4
[illegible]	المومنون	3	4
[illegible]	القصص	5	5
[illegible]	الفرقان	6	5
[illegible]	النحل	6	5
[illegible]	فاطر	4	5
[illegible]	التوبة	11	5
[illegible]	هود	7	5
[illegible]	الصافات	10	6 95
[illegible]	الشورى	3	5
[illegible]	الشورى	4	5 65
[illegible]	النساء	1	5
[illegible]	المائدة	11	5
[illegible]	الأحزاب	5	5
[illegible]	الأنبياء	10	5

[illegible]	طه	9	5
[illegible]	الأنعام	6	6
[illegible]	ق	1	6
[illegible]	الأحزاب	5	6
[illegible]	النساء	1	6
[illegible]	آل عمران	20	6
[illegible]	البقرة	3	6
[illegible]	الدخان	3	6
[illegible]	آل عمران	3	7
[illegible]	البينة	7	7
[illegible]	البقرة	3	7
[illegible]	الأنعام	1	7
[illegible]	يوسف	3	7
[illegible]	الزخرف	8	7
[illegible]	الأنبياء	4	7

[illegible]	يس	8	7
[illegible]	لقمان	2	7
[illegible]	يوسف	7	7
[illegible]	البقرة	12	7
[illegible]	البقرة	14	7
[illegible]	البقرة	24	7
[illegible]	آل عمران	7	7
[illegible]	آل عمران	1	7
[illegible]	آل عمران	1	7
[illegible]	آل عمران	6	7
[illegible]	الكهف	10	7
[illegible]	طه	9	7
[illegible]	غافر	7	7
[illegible]	البقرة	25	7
[illegible]	طه	1	7

[illegible]	البقرة	3	7
[illegible]	النساء	1 1	7
[illegible]	مريم	6	7
[illegible]	يس	7	7
[illegible]	النحل	7	7
[illegible]	الحج	2	7
[illegible]	الأنعام	5	8
[illegible]	الأعلى	7	8
[illegible]	فاطر	2	8
[illegible]	البقرة	2 8	8 38
[illegible]	فاطر	3	8
[illegible]	فاطر	3	8
[illegible]	الشورى	2	8
[illegible]	التغابن	1	8
[illegible]	البقرة	1 5	8

[illegible]	النساء	14	8
[illegible]	إبراهيم	9	8
[illegible]	الحاقة	2	8
[illegible]	الأحزاب	3	8
[illegible]	ص	3	8
[illegible]	النساء	4	9 ،18
[illegible]	الشورى	2	8
[illegible]	لقمان	1	8
[illegible]	البقرة	15	8
[illegible]	سبأ	1	1 1،9
[illegible]	الضحى	1	9
[illegible]	إبراهيم	7	9
[illegible]	النساء	14	9
[illegible]	هود	5	9
[illegible]	سبأ	2	9 ،79

[illegible]	الشورى	6	9
[illegible]	يوسف	6	9
[illegible]	الحجر	9	9
[illegible]	الأنبياء	8	9
[illegible]	البقرة	25	9
[illegible]	الصافات	7	9
[illegible]	الرعد	1	9
[illegible]	مريم	6	9
[illegible]	طه	5	9
[illegible]	الأنبياء	4	9
[illegible]	الشورى	6	9
[illegible]	يوسف	5	9
[illegible]	الأنبياء	3	9
[illegible]	الحج	6	9
[illegible]	الحجر	1	10

10	9	الحجر	[illegible]
10	4	فصلت	[illegible]
10	23	البقرة	[illegible]
10	9	المومنون	[illegible]
10	3	الإسراء	[illegible]
10	3	النور	[illegible]
10	5	المومنون	[illegible]
10	6	المجادلة	[illegible]
10	2	النبأ	[illegible]
10	1	الانفطار	[illegible]
10	4	الكهف	[illegible]
10	10	الأنعام	[illegible]
10	8	هود	[illegible]
10، 60	3	ق	[illegible]
10	5	يوسف	[illegible]

[illegible]	الحج	5	10
[illegible]	الفرقان	3	10
[illegible]	الفاتحة	5	10
[illegible]	الإسراء	9	10
[illegible]	البلد	1	10
[illegible]	طه	4	10
[illegible]	الأعلى	3	10
[illegible]	الرعد	7	10
[illegible]	الشورى	5	10
[illegible]	القصص	5	10
[illegible]	البقرة	4	10
[illegible]	فاطر	8	10
[illegible]	محمد r	5	10
[illegible]	الصافات	2	10
[illegible]	يونس	2	11

[illegible]	طه	5	11
[illegible]	الأعراف	17	11
[illegible]	الكهف	1	11
[illegible]	الأنعام	12	11
[illegible]	القصص	2	11
[illegible]	يوسف	10	11
[illegible]	النمل	1	11
[illegible]	الفاتحة	5	11
[illegible]	الإخلاص	4	11
[illegible]	البقرة	18	11

الفهرس

. . . . 3

الفصل الأول: تحديد مفاهيم مصطلحات البحث.......................................ф

المبحث الأول: مفهوم الوظيفة التربوية 9

المطلب الأول: مفهوم الوظيفة...ф

المطلب الثاني: مفهوم التربية:..М Л

المطلب الثالث: مفهوم الوظيفة التربوية كمركب إضافي:..........................М Н

المبحث الثاني: توحيد الأسماء والصفات 1 2

المطلب الأول: أسس الإيمان بأسماء الله وصفاته..М Ο

المطلب الثاني: أشرف العلوم العلم بأسماء الله وصفاته................................М р

المطلب الثالث: العلم بأسماء الله وصفاته يحصل به الإيمان ويقوى.......................М у

المطلب الرابع: تعريف توحيد الأسماء والصفات..М ф

المطلب الخامس: علاقة توحيد الأسماء والصفات بأنواع التوحيد الأخرى...........Н Л

الفصل الثاني: أسماء الله الحسنى وصفاته ووظيفتها التربوية................................Н Т

المبحث الأول: الوظيفة التربوية لبعض أسماء الله وصفاته................................*Н m*

المطلب الأول: الرحمن الرحيم U...Н Т

المطلب الثاني: الغفور والغفار U...О С

المطلب الثالث: الحليم U...Р Л

المطلب الرابع: الرقيب U...Р Р

المطلب الخامس: الصبور U:...С С

المطلب السادس: العليم U:... т н
المطلب السابع: الشاكر الشكور U.. у о
المطلب الثامن: الحفيظ الحافظ U.. ф р
المطلب التاسع: الهادي U:... м л.р
1 1.8. . . ..
1 3.0. . . . . Ч ғ т фҒ . È
1 4.2. . . . . È Ͻ л У. ЮҒ .. ..